البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الاثنين 22 تموز 2024 العدد 3611

A L - B I N A A

Monday 22 July 2024 Issue No. 3611

لو قضوا على مئات منا لما تمكّنوا من القضاء على الحقيقة التي تخلد بها نفوسنا، ولما تمكّنوا من القضاء على بقية منا تقيم الحق وتسحق الباطل.

سعاده

بايدن يعقد صفقة مع قادة الحزب الديمقراطي: التنحّي مقابل تبني ترشيح هاريس

ارتباك إعلاميّ وفوضى سياسيّة في المشهد الرئاسي الأميركي الهش لـ100 يوم

عدوان جويّ ثلاثيّ على اليمن رداً على «يافا».. واليمن وخلفه محور المقاومة للرد

كتب المحرّر السياسيّ

دخل السباق الأميركي الرئاسي مرحلة جديدة مع تنحّي الرئيس جو بايدن وإعلان انسحابه من السباق. وقد جاء التنحي وفقاً لمصادر أميركية متابعة بعد صفقة عقدها بادن مع قيادات الحزب الديمقراطي خصوصاً رئيس مجلس النواب نانسي بيلوسي ورئيس الأقلية الديمقراطية في الكونغرس تشاك شومر، والرئيس السابق بيل كلينتون وزوجته المرشحة الرئاسية السابقة هيلاري، وجوهر الصفقة يقوم على مقايضة انسحاب بايدن بتبني الحزب الديمقراطي لترشيح نائبة الرئيس كمالا هاريس، وهو ما بدأت تظهر ملامحه مع إعلان بايدن للتنحي عن خوض السباق الرئاسي وتبنيه لترشيح هاريس.

انسحاب بايدن وترشيح هاريس خلط الأوراق في المعركة الرئاسية، لأن خطاب الرئيس السابق دونالد ترامب بوجه بايدن استند إلى تقدم بايدن في السن، ومع تحول المعركة من بايدن الى هاريس يصبح ترامب المتقدّم في السن، وخطاب ترامب يتفوق عندما يتناول بايدن متهكماً على قدراته العقلية، لكنه يصعب على ترامب إيجاد ثغرة في سيرة وسلوك هاريس، القانونية السابقة والتي سوف تتقن إمساك ترامب من نقاط ضعفه في ملفه الجنائي أمام المحاكم، ولن يكون صعباً على هاريس الإمساك بأدلة على سجل غير أخلاقي لترامب ونظرة ذكورية للمرأة، وأن تستند الى ضعف ترامب في النقاش حول البرامج السياسية والاقتصادية. وقد برز خلط الأوراق في استطلاعات الرأي، حيث برزت فرص منافسة جدّية للديمقراطيين وربما التفوّق على ترامب إذا اجتمعت هاريس كمرشحة رئاسية مع حاكم بنسلفانيا جوش شابيرو كمرشح لمنصب نائب الرئيس.

التتمة ص 6

بايدن تنحى ورشح نائبته هاريس لمواجهة ترامب... ماذا عن أميركا؟

الأسد: ثبات روسيا على مواقفها يؤسّس الآن لعالم متعدّد الأقطاب

أكد الرئيس السوري بشار الأسد «أنّ ثبات روسيا على مواقفها يؤسّس الآن لعالم متعدد الأقطاب»، مشدّداً على «أنّ الهيمنة التي نواجهها والحرب التي نعيشها لا مكان فيها للتنازل، والكلمة الفصل هي للثبات لا للتراجع والانهزام».

واعتبر الأسد، في برقية إلى نظيره الروسي بمناسبة الذكرى السنوية الثمانين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين سورية وروسيا الاتحادية، أنّ البلدين «تبادلا الدعم على مدى ثمانين عاماً وبقيا متمسكين بالمبادئ والكرامة رغم تعرضهما لكل أشكال الضغوط ومحاولات الإخضاع وكسر الإرادة».

وقال الأسد إنّ سياسات روسيا ومواقفها «أكدت على موقعها كقوة تسعى للخير والسلام وتستند إلى المبادئ والقيم واحترام سيادة الدول»ز

وأكد الرئيس بوتين، بدوره، أنّ روسيا «مصمّمة على مواصلة دعمها الثابت لسورية في سعيها إلى الدفاع عن سيادتها ووحدتها وسلامة أراضيها وضمان أمنها القومي واستقرارها».

وشدّد بوتين في برقية إلى الأسد، على أنه «وبفضل الجهود المشتركة تمّ إحراز نجاحات بارزة في مكافحة قوى الإرهاب الدولي في الأراضي السورية».

الحوثي: الضربة «الإسرائيلية» للحديدة استعراض واستهدافنا تل أبيب بداية المرحلة الخامسة من التصعيد

اعتبر قائد حركة «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي أنّ "اختيار العدو الإسرائيلي لأهدافه يأتي في سياق استهداف الاقتصاد اليمني بهدف الإضرار بشعبنا ومعيشته"، لافتاً إلى أنه "يريد من خلال مشاهد النيران أن يصوّر لجمهوره الغاضب والخائف أنه حقق إنجازاً كبيراً ووجه ضربة موجعة لليمن".

وأشار الحوثي، في خطاب له أمس، إلى "أنّ طائرة يافا التي استخدمت لضرب تل أبيب هي مُسيّرة متطورة"، موضحاً أنها "تصنيع يمني وأطلقتها قوة يمنية"، وأنّ "الإخوة في المقاومة الفلسطينية هم الذين أسموها يافا".

ولفت إلى أنّ "وصول الطائرة إلى مركز إداري أساسي لكيان العدو كان مزعجاً له ويُعتبر معادلة جديدة ومرحلة جديدة"، معلناً أنّ استهداف تل أبيب "بداية للمرحلة الخامسة من التصعيد ومعادلة جديدة ستستمرّ".

وقال الحوثي: "الاختراق كان مؤثراً على العدو الإسرائيلي والتهديد لم يكن متوقعاً ولا مألوفاً في الواقع الإسرائيلي من خارج فلسطين، وعملية يافا (تل أبيب) شكلت ضربة معنوية كبيرة للعدو وحالة الهلع والقلق عمّت أوساط كيان العدو في المدينة والحي المستهدف والقنصلية الأميركية".

وأكد أنّ المعركة المباشرة مع الأميركي و"الإسرائيلي" هي "فشل كبير جداً للعملاء ويتضح في بياناتهم مدى حمقهم وغضبهم وهم مفضوحون في هذه المرحلة أكثر من أيّ وقت مضى بمواقفهم المنحازة للإسرائيلي والتعبير عن العداء الشديد لشعبنا".

نقاط على الحروف

سقطت المرحلة الثالثة ومأزق الكيان أعمق

◆ ناصر قنديل

– المعركة كانت خلال الأسابيع الماضية حول مناورة أطلقتها واشنطن وتبنّتها تل أبيب متأخرة، محورها ما تمّت تسميته المرحلة الثالثة، وهي تندرج في سياق السعي لتخفيض خسائر جيش الاحتلال البشرية والمادية في حرب غزة، وتخفيض الغضب في الرأي العام العالمي الناتج عن جرائم الاحتلال وتماديها وتفاقمها، والرهان على تسويق هذا التخفيض في سائر الجبهات أملاً بالحصول على قدر من التهدئة، بما يتيح لحكومة الكيان التخفيف من الضغوط الداخلية للتوصل إلى اتفاق مع المقاومة في غزة.

– حالت رهانات بنيامين نتنياهو، ومعه القيادة العسكرية، على تحقيق نصر في رفح، دون السير بهذه الخطة، إلى أن تكشفت عملية رفح عن فشل كبير، وارتفعت عمليات المقاومة في كل مناطق غزة، وصار نتنياهو بين خيارين أحلاهما مرّ، خيار الذهاب الى اتفاق مع المقاومة في غزة، ينهي الحرب بشروط المقاومة ما يمثل اعترافاً بالفشل والهزيمة، أو يواصل حربٍ الاستنزاف المكلفة بلا أفق، بعدما صار ثابتاً أن الرهان على حرب واسعة مع لبنان فوق طاقة جيش الاحتلال، فكانت خطة المرحلة الثالثة خياراً مثالياً للتهرب من القرار الصعب وشراء الوقت ولو دون خطة ووضوح رؤية.

– جاء جواب المقاومة في غزة ومن بعدها كلام الأمين العام لحزب الله يقطع الطريق على نظرية المرحلة الثالثة. فالمقاومة غير معنية بتسميات الاحتلال لمراحل حربه، وما يعنيها هل قبل اتفاقاً ينهي الحرب أم لا؟ وطالما أن

التتمة ص 6

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 22 تموز 2024 / العدد 3611
Sixteenth year / Monday / 22 July 2024 / Issue No. 3611

برّي عرضَ الأوضاعَ مع جنبلاط

بري وجنبلاط في عين التينة أمس

عرضَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي، أمس في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع النائب السابق وليد جنبلاط، الأوضـاعَ العامّة والمستجدّات السياسيّة المَتصلة بالملفّ الرئاسيّ والميدانيّة، في ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على لبنان وقطاع غزّة.

وبعدَ اللقاء قالَ جنبلاط "مهما كبرت المشاكل ومهما كانت الغيوم سوداء أحياناً، لكن لن نفقدَ الأمل في الاستمرار بأيّ مسعى وأيّ جهد، من أجل وقف الحرب في الجنوب ومن أجل الوصول الى الاستحقاق الرئاسيّ".

أضاف "هذه هي المساعي التي يقومُ بها الرئيس برّي، ومن جهّتي وعلى طريقتي أقومُ ببعضٍ منها، هذا هو التوجُّه وليس هناك من شيء آخر في هذه اللحظة".

البيسري التقى الوفد الروسيّ

البيسري مستقبلاً المبعوث الروسي

التقى المديرُ العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري في مكتبه، المبعوثَ الخاص لوزير الخارجيّة الروسيّ لشؤون «الشرق الأوسط» فلاديمير سافرونكوف، على رأس وفد، وبحثَ معه الأوضاعَ العامّة، ولا سيَّما التطوّرات في جنوب لبنان والمنطقة.

خفايا

قالت مصادر إعلامية أميركية متابعة للأوضاع في الحزب الديمقراطي الأميركي إن اتفاقاً تم بين الرئيس جو بايدن وقيادة الحزب ممثلة بالرئيسين السابقين بيل كلينتون وباراك أوباما ورئيس الكتلة الديمقراطية في الكونغرس يقضي بقبول الخضوع لتقييم تجريه لجنة من ثلاثة أطباء هم طبيب بايدن وطبيب يختاره الرئيسان وثالث يختاره الطبيبان ويلتزم الجميع بتقييمها. وفي حال نصحت بالتنحّي يقبل الحزب ترشيح نائبة بايدن كمالا هاريس، والنتيجة صدرت بالتنحّي.

كواليس

يقول ضباط كبار سابقون في جيش الاحتلال إن الدخول في مواجهة نارية مع اليمن قد يكون مغرياً في الظاهر، بالنسبة لجيش الاحتلال مقارنة بالمواجهة عن قرب مع حزب الله، لكن هذه المواجهة سوف تدخل العراق كشريك دائم لليمن، ومن خلف العراق لن تكون سهلة مراقبة الحضور الإيراني المباشر في المواجهة النارية واحتمال تعرُّض الكيان لتحديات تشبه ما جرى مع الرد الإيراني على قصف القنصلية الإيرانية بدمشق.

ميقاتي التقى رشيد والسوداني في بغداد: استمرار التبادل الاقتصادي والتجاري

وصل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس إلى العراق في زيارة رسميّة، تلبيةً لدعوة رئيس الحكومة العراقيّة محمد شيّاع السوداني. ورافق ميقاتي وفدٌ ضمّ وزراء الأشغال العامّة والنقل علي حميّة، الصناعة جورج بوشيكيان، الزراعة عباس الحاج حسن والطاقة وليد فيّاض، سفير لبنان في العراق علي حبحاب، رئيس المؤسّسة العامّة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (إيدال) مازن سويد ونائب المدير العام لأمن الدولة العميد حسن شقير.

وكان في استقبال ميقاتي في مطار بغداد الدولي، نائب رئيس الوزراء ووزير النفط العراقي حيّان عبد الغني. وعقد ميقاتي والسوداني اجتماعاً ثنائيّاً في مقرّ رئاسة الحكومة في بغداد. وتناول البحث العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها ومسارات تعزيز الشراكة الاقتصاديّة والاتفاق الثنائيّ بشأن توريد النفط العراقيّ إلى لبنان، بالإضافة إلى بحث الأوضاع في المنطقة وآخر التطوّرات السياسيّة والأمنيّة فيها.

وبحسب بيان عن المحادثات "جرى تأكيد استمرار مساعي الجهات الحكوميّة في البلدين لحلّ مشكلة التأخير في إنجاز معادلات الشهادات للطلاّب العراقيين، والتي تعود إلى فترات الأزمات الصحيّة والاقتصاديّة التي أعاقت عمل الإدارات العامّة في لبنان".

وأشار رئيس الحكومة العراقيّة إلى أنّ "مواقف العراق من لبنان تنبع من الالتزام والأخوّة التي تجمع الشعبين الشقيقين، ومن الدور الإقليميّ والدوليّ المسؤول الذي يتخذه العراق إزاء تطوّرات المنطقة"، مشدّداً "على ضرورة وقف العدوان على لبنان وفلسطين، وبذل الجهود للحيلولة دون اتساع الصراع إقليميّاً وسقوط المزيد من الضحايا والشهداء الأبرياء".

بدوره أعرب ميقاتي عن تقديره لجهود السوداني وخطوات الحكومة العراقيّة في دعم العلاقات الاقتصاديّة مع لبنان"، مثمّناً "الجهود العراقيّة الداعمة للتقارب والاستقرار إقليميّاً ودوليّاً"، مؤكّداً "استمرار العمل باتفاقيّات التبادل الاقتصاديّ والتجاريّ، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص في البلدين، ودراسة إمكان الدخول في مشاريع تتضمّن إنشاء مدن صناعيّة عراقيّة في لبنان وتنويع مجالات الفرص الاستثماريّة المتبادلة".

كما أكد "رفع مستوى التعاون والتنسيق الأمنيّ مع العراق في مجال مكافحة الإرهاب وملاحقة تجارة المخدّرات، وأهميّة استكمال التحضيرات الثنائيّة لانعقاد اللجنة الاقتصاديّة المشتركة بين البلدين نهاية أيلول المقبل".

وجدّد دعوة رئيس وزراء العراق لزيارة لبنان "في الوقت الذي يراه مناسباً".

ثمّ التقى ميقاتي رئيس الجمهوريّة العراقيّة عبد اللطيف جمال رشيد في قصر بغداد، في حضور نائب رئيس مجلس الوزراء العراقيّ وزير النفط حيان عبد الغني والوفد الوزاريّ اللبنانيّ. وجرى خلال اللقاء عرض تطوّرات الأوضاع على الساحتين العربيّة والدوليّة، وسبل تعزيز علاقات الصداقة والتعاون المشترك وبما يصبّ في مصلحة الشعبين في البلدين.

وأكد الرئيس العراقيّ أنّ "العالم يشهد اليوم متغيّرات وأحداثاً متسارعة تتطلّب إيجاد صيغة من التعاون والتفاهم المشترك بين كلّ دول المنطقة لمواجهة تلك التحدّيات".

وتطرّق إلى "الاستقرار الأمنيّ ومسيرة البناء والإعمار التي يشهدها العراق"، موضحاً أنّ "الثوابت المبدئيّة تدفع بإتّجاه تعزيز علاقاته مع الدول الشقيقة والصديقة، وأنّ الفترة الماضية شهدت تطوّرات إيجابيّة عديدة في هذا المجال".

من جهّته، ثمّن ميقاتي "موقف رئيس الجمهوريّة العراقيّة خلال مؤتمر القمّة الأخير في البحرين الداعم للبنان"، موضحاً أنّ "ما يربط البلدين الشقيقين هو أكثر مما يربط لبنان بأيّ دولة أخرى"، مضيفاً أنّ زيارته إلى العراق "تأتي في إطار تقوية تلك العلاقات، وتوسيع آفاق التعاون المشترك"، موجّهاً دعوة رسميّة إلى رئيس الجمهوريّة لزيارة لبنان.

إلى ذلك، توجّه وزير الداخليّة والبلديات القاضي بسّام مولوي إلى العراق، على رأس وفد من الوزارة، للمشاركة في أعمال "مؤتمر بغداد الدوليّ الثاني لمكافحة المخدّرات"، بدعوةٍ من وزير الداخليّة العراقيّ الفريق أول ركن عبد الأمير الشمري، الذي كان في استقباله في مطار بغداد الدوليّ، على رأس وفدٍ من كبار ضبّاط وزارة الداخليّة العراقيّة.

وسيجري مولوي سلسلة لقاءات مع نظرائه المشاركين في المؤتمر للتباحث في الملفات ذي الاهتمام المشترك.

السوداني وميقاتي خلال لقائهما في بغداد

ما وراء المشهد الفلسطيني... أميركا في كرسي الاعتراف

■ نمر أبي ديب

دخلت حرب غزة شهرها العاشر، وسط تطوّرات إقليمية متسارعة عكست من حيث الموقف التركي تجاه «سورية» حقائق إقليمية عديدة من بينها المناخ الإقليمي الجديد، الذي شكّل مع المواقف المتقدمة لـ رجب طيب أردوغان حالة من الملاقاة السياسية، لمسارات المنطقة الجديدة، التي رسمتها بـ اعتراف الولايات المتحدة الأميركية جملة النتائج غير المعلنة لعملية «طوفان الأقصى» التي شكلت من وجهة نظر بايدن، منعطفاً استراتيجياً وجودياً لمسارات المنطقة السياسية كما الاقتصادية، انطلاقاً من حقائق زمنية مفادها أنّ ما بعد عملية «طوفان الأقصى» ليس كما قبلها، وما رتبه الطوفان من مستحقات عربية ـ عربية وأخرى إقليمية، ساهمت في إلغاء أو تأجيل مشاريع كبرى، قد يتغيّر على أساسها شكل المنطقة، تُضاف إليها جملة المخططات الخارجية التي يُراد من خلالها أميركياً تنفيذ بعض أقسام «صفقة القرن»، تحديداً الجزء المتعلق بملف التطبيع العربي مع «إسرائيل»...

هنا تجدر الإشارة إلى حجم ونوعية الإصابات المباشرة، التي حققتها عملية 7 أكتوبر، في بنية الدول العربية «المطبّعة» مع كيان الاحتلال، أو دول المسار التفاوضي، ذات الرعاية الأميركية، التي ولأسباب ميدانية تتعلق بعملية «طوفان الأقصى»، تأخر زمن إدراجها السياسي على لائحة المطبّعين العرب، لذا يجدر التساؤل عن الدور العربي الجديد، الذي يُفترض أن تنتجه مفاعيل «طوفان الأقصى» ونتائج حرب غزة، يجدر التساؤل عن أحلام القادة العرب، عن كيفية تنفيذ «مشاريع المستقبل» المعلنة وحتى غير المعلنة، لـ دول عربية متقدمة اقتصادياً، بمعزل عن الدور الخارجي المواكب و«شرط التطبيع»، الذي يعتبره الأميركي «معبراً استراتيجياً» لأحلام ومشاريع المنطقة، وفق «الرؤية القديمة»، والمقصود ما كان ساري المفعول قبل «طوفان الأقصى».

في سياق متصل، برزت على خط «الإحاطة الأميركية» بنتائج وأهداف عملية «طوفان الأقصى»، مع ما تلاها من نشاط عسكري إسرائيلي متمثل بحرب غزة، اعترافات صادمة، أعلن من خلالها بايدن بشكل واضح نجاح حركة «حماس»، في إفشال مخططات الولايات المتحدة الأميركية على مسارين: الأول يتمحور حول استراتيجية «التطبيع السياسي كما التجاري مع الدول العربية»، ثانياً: إفشال طريق «الهند أوروبا»، وتلك حقيقة صادمة تخللها إعلان هزيمة أميركية، في مراحل أكثر من استثنائية قد لا يحتمل فيها المحور الأميركي برمته، فكرة التراجع، أو حتى الخضوع لأحكام وأيضاً لمتطلبات التفوّق الصيني، الذي وضع المنطقة بجميع تحوّلاتها السياسية، ونتائجها العسكرية انطلاقاً من «طوفان الأقصى» وحرب غزة، كما «الردّ الإيراني»، وجبهة الإسناد اللبنانية، على طرفي كفة الربح والخسارة في ميزان المنطقة الاستراتيجي الأمني والعسكري، كما السياسي وحتى الاقتصادي أيّ التجاري.

ما تقدّم، يجيز من حيث الاعتراف الذي تقدّم به الرئيس بايدن تقييم الفشل الأميركي وتأثيره المباشر على معادلتين: التجارة الأميركية، انطلاقاً من مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، التي تقوم على إحياء طريق الحرير القديم، ثانياً دور الكيان الاستثنائي في ممر بايدن، النقطة الفصل، التي حاول من خلالها نتنياهو إظهار «استراتيجية الدور المستقبلي»، لكيان الاحتلال «الإسرائيلي»، انطلاقاً من حجم المتغيّرات السياسية كما التجارية التي يمكن أن يتركها هذا المشروع على «ملامح المنطقة»، والتعبير لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» نفسه.

السؤال اليوم، هل ذهب نتنياهو بعيداً في تشخيصه السياسي، حين اعتبر أنّ تغيير ملامح المنطقة من أولى مفاعيل الترجمة الجغرافية لـ ممر الرئيس بايدن الاقتصادي؟ وهل يجوز من منطق التساؤل نفسه، اعتبار الفشل الذي عبَّر عنه رئيس الولايات المتحدة الأميركية، في مستوى وحجم «القيمة الوجودية»، التي تفاعل معها وأيضاً على أساسها نتنياهو؟

انطلاقاً مما تقدّم، نجحت «حماس» من خلال عملية طوفان الأقصى، في تحقيق إصابات مباشرة وأخرى أساسية في بنية المشاريع الخارجية الأميركية الصنع والهوى، يُضاف إلى ما تقدّم تجميد عملي لمجمل مفاعيل «التطبيع»، المترتبة أميركياً وبشكل إلزامي على مجمل بنود وعناوين «صفقة القرن» التي دخلت مع اعترافات بايدن، نهاية فعلية لأبرز المراحل التنفيذية التي خسرت معها «إسرائيل» رغم الغطرسة العسكرية وما تمارسه اليوم في غزة، حاضنة كيانية، ودور محوري، في أزمنة مصيرية، دخلت من خلالها الولايات المتحدة الأميركية مراحل «اختلال التوازن»، على أكثر من مستوى استراتيجي ومنحى.

بمبدأ النعامة، تحسّست أميركا ومن ورائها «إسرائيل»، كما العالم في بعديه «الصديق والحليف»، مفاعيل الاعترافات الأميركية، «الرئاسية تحديداً»، بجملة حقائق استراتيجية عابرة من زوايا ميدانية للجغرافيا الفلسطينية، وأيضاً بانتصارات أقلّ ما يُقال عنها «وجودية»، أضاءت من زوايا مختلفة، أمنية وسياسية، جوانب عديدة من «ما وراء المشهد الفلسطيني»، رغم العبث الإعلامي المستمر، والتعتيم الممنهج على أيّ إنجاز أو نقطة يمكن أن تسجّل لـ محور الممانعة، داخل فلسطين المحتلة، وأيضاً خارجها على مستوى «دول الإسناد العسكري»، وهذا يتضمّن في الشكل السياسي، كما في المضمون الاستراتيجي فاتحة أميركية، بنكهة رئاسية خاصة، لزمن الاعتراف غير المحبّب على المستوى الأميركي بقدرات المقاومة وانتصارات محور الممانعة.

أميركا بسياساتها الخارجية، ومقدراتها الداخلية، في كرسي اعتراف بايدن، والنتيجة مزيد من التدهور السياسي كما الرئاسي، بغضّ النظر عن شخصية الرئيس المقبل، الفائز في ولايات أصبح فيها ثمن الوحدة الاستراتيجية في الموقف كما الاتحاد، مكلفاً للغاية.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 22 تموز 2024 / العدد 3611
Sixteenth year / Monday / 22 July 2024 / Issue No. 3611

حجازي كرّمه بلقاء حاشد في بعلبك
أماني: سنستمرّ بدعم لبنان وسورية والمقاومة

أكّد السفير الإيرانيّ في لبنان مجتبى أماني، أنّ «موقف الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الداعم للمقاومة لم يتبدّل ولم يتغيّر طيلة 45 عاماً وسنستمرّ في دعم لبنان ومقاومته الباسلة وفي دعم سورية».

جاء ذلك خلال لقاء حاشد أقامه الأمين العام لحزب البعث العربيّ الاشتراكي علي يوسف حجازي في دارته بمدينة بعلبك، تكريماً للسفير أماني، بحضور وزيري الزراعة والأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال د. عباس الحاج حسن ود. علي حميّة ونوّاب ووزراء حاليّين وسابقين، القائم بأعمال السفارة السوريّة في لبنان علي دغمان، الملحق الثقافيّ في السفارة سهيل العدي، مسؤول العلاقات الدوليّة والأوروبيّة في السفارة الإيرانيّة مهدي سليماني، مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف وفاعليّات سياسيّة واجتماعيّة.

ورحّب حجازي بالسفير أماني والحضور وقال "حزبنا هو حزبٌ عابرٌ للمناطق، والدليل على ذلك لم تغب منطقة في لبنان إلاّ وهي ممثّلة في هذا اللقاء الكريم، وحزبنا عابرٌ للطوائف، والدليل على ذلك أنّ جمعنا هذا اختلط فيه كل أبناء الطوائف والمذاهب، وحزبنا عابرٌ للحدود، كلّنا تجمعنا فلسطين وأهل غزّة وفلسطين، فتحية لمقاومي غزّة ولشعبها الأبيّ ولكلّ مقاومي أمّتنا في كلّ جبهات المقاومة والإسناد".

وأشار إلى أنّ "هذا التكريم هو من باب الوفاء للجمهوريّة الاسلاميّة العظيمة، ولا بدّ أولاً من توجيه التعزية برحيل السيد إبراهيم رئيسي ومعالي الوزير الصديق الراحل الدكتور حسين أمير عبد اللهيان، ولا بدّ أيضاً من التبريك بانتخاب الرئيس مسعود بزشكيان، وهذا تأكيد على أن هذه الجمهوريّة هي قويّة وقادرة على تجاوز كل المحن والصعاب، ونحن نقدر لها وقوفها دائماً إلى جانب قضايانا المحقّة في هذه الأمّة، وفي مقدّمها قضيّة فلسطين، ومساندتها لنا جميعاً، ومساعدة حربنا على الإرهاب التي كانت تستهدف هذا التنوّع وهذا الاعتدال والتلاقي، وهذا الجمع الذي اعتقد أنه سيزعج كثراً".

وختم حجازي "سعادة السفير أنت في مدينتك، في مدينة بعلبك التي تجمع دائماً كل هذا التنوّع، في مدينة بعلبك التي تجاوزت دائماً مرحلة الانقسام السياسيّ والطائفيّ والمذهبيّ، لأنّنا أبناء مدينة واحدة ومحافظة واحدة. هذه المدينة لها تاريخ عريق، دليله هذه القلعة وهذا المقام للسيدة خولة، ولهذه المدينة أيضاً تاريخ في المقاومة بوجه كلّ المشاريع التي استهدفت لبنان وفلسطين وسورية وأمّتنا".

وبدوره قال السفير أماني "أشكركم على هذه الدعوة التي تأتي في ظلّ هذه الظروف التي تمرّ على لبنان، وخصوصاً أنّها في هذه المدينة التي زرت كثيراً معالمها الدينيّة والتاريخيّة العريقة".

وأضاف "حفل تنصيب الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان في 30 تمّوز، وأول رسالة له كانت لسماحة السيّد حسن نصر الله، وتضمّنت أقوى عبارات دعمنا للمقاومة الذي سيستمرّ بقوّة، وهذه رسالة عالميّة موجّهة للعالم أجمع، للأعداء والأصدقاء".

وأكّد أنّ "موقف الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الداعم للمقاومة لم يتبدّل ولم يتغيّر طيلة 45 عاماً وسنستمرّ في دعم لبنان ومقاومته الباسلة وفي دعم سورية".

بو صعب استقبل يوحنا العاشر في ضهور الشوير: لاستقالة جماعيّة إذا لم يستطع النوّاب انتخاب رئيس

زار بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر، بلدة ضهور الشوير، حيث أ قيم له استقبال حاشد في ساحة البلدة، بدعوة من نائب رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب وبلديّة الشوير وعين السنديانة.

بدايةً، رحّب بو صعب بالبطريرك وقال "وجودك اليوم له انعكاسات وطنيّة على الصعد كافّة ومهمّة جدّاً تتجسد برسالة تواصل ولقاء خصوصاً في ظلّ الحروب والمأساة وبشاعة ما يشهده العالم العربيّ اليوم وخصوصاً فلسطين الجريحة وجنوبنا الحبيب من قتل وإجرام لاحدود لهما من عدوٍّ اغتصب أرضاً عربيّة وهجّر أهلها ويرتكب اليوم أمام أعين العالم أبشع الجرائم ضدّ الإنسانيّة بحقّ شعب بأكمله من أمّهات وأطفال وشيوخ في وقت العالم اليوم بأمسّ الحاجة للكلام العقلانيّ الذي يدعو للسلام والمحبة ووقف الإجرام".

وتابع "حضور ك هو محافظة على الإيمان وعلى حب الوطن والأرض وعلى تشجيع التواصل والحوار بين أبناء الوطن الواحد ورفض الكراهية. هذا هو المعنى الحقيقي للحياة ولوجود الإنسان والإنسانيّة. هذه هي القي م التي تربينا عليها، محبة واحترام جميع أبناء وطننا الحبيب بمسلميه ومسيحييه، نعيش معاً متساوين ونبدّي مصلحة وطننا وشعبنا على مصالحنا الشخصيّة والحزبيّة أحياناً، وهكذا نشارك بإعادة بناء دولة عصريّة مدنيّة، تحفظ حقوق أبنائها بدءاً بتحمّل المسؤوليّة بانتخاب رئيس للجمهوريّة ضمن سلّة كاملة تضمنً إعادة بناء الدولة التي تضمن مستقبل أبنائنا، وإذا لم نستطع فعل ذلك، ويبدو صعباً، فأنا أدعو جميع المسؤولين السياسيين وزملائي النوّاب لتكون لدينا الجرأة ون علن أنّ نا فشلنا في التوافق مع بعضنا البعض ونتقدّم باستقالة جماعيّة تكون نتيجتها إعادة تكوين السلطة بعد إجراء التعديلات المطلوبة للقانون الانتخابيّ".

وكانت كلمة للبطريرك يوحنا العاشر، أمل فيها أن "يتم انتخاب رئيس في أقرب وقت" وقال "نتمنى للبنان الذي نحبّه أن ينعم بالاستقرار والهدوء والسلام والأمان، وأن يكون لنا رئيس للجمهوريّة في أقرب وقت رغم كلّ الصعوبات".

أضاف "هذه الأرض التي شربت من دماء آبائنا وأجدادنا من أجل الحفاظ عليها، علينا أن نحافظ عليها وأن نحافظ أيضاً على القيم والمبادئ وعلى العائلة".

«التنمية والتحرير»: لا بدّ من الحوار للخروج من الأزمة السياسيّة

مصطفى الحمود

أكّدَت كتلة التنمية والتحرير، أنّه "لا بدَّ من أن نلتقي ونتحاور من أجل الخروج من الأزمة السياسيّة الراهنة وانتخاب رئيس للجمهوريّة يُعيد انتظام المؤسّسات الدستوريّة"، مشدّدةً على أنّ المعركة التي نخوضُها ضدَّ العدوّ الإسرائيليّ، هي دفاعٌ عن لبنان الذي يريده العدوّ ضعيفاً ومشوّهاً ونريدُه قويّاً واحداً موحَّداً لكلّ أبنائه».

وفي هذا السياق، أكّدَ النائب علي حسن خليل، خلال احتفال تأبينيّ في بلدة كفررمّان الجنوبيّة، أنّنا «صمدنا وقاومنا واستطعنا من خلال هذه التضحيات تحقيق التوازن مع العدوّ الإسرائيليّ الذي يتخبَّط في إخفاقاته»، مضيفاً «مع كل مجزرة نزدادُ قوّةً والعدوّ يزدادُ عزلةً. نقولُ لشركائنا في الوطن وإزاء ما يتهدّد لبنان من مخاطر جرّاء عدوانيّة إسرائيل، إنَّ وحدةَ الموقف الوطنيّ تستلزم قراءة سليمة لطبيعة هذه المعركة التي نخوضُها دفاعاً عن لبنان الذي يريده العدوّ ضعيفاً ومشوّهاً ونريدُه قويّاً واحداً موحَّداً لكلّ أبنائه».

وتابعَ «نحنُ بحاجة لترتيب أوضاعنا الداخليّة وعلى كلّ طرف إعادة النظر بمواقفه، لا بدّ من أن نلتقي ونتحاور بقوّة الالتزام الوطنيّ وتحت سقف الدستور إيماناً بلبنان العيش المشترَك لبنان الواحد القويّ بوحدته من أجل الخروج من الأزمة السياسيّة الراهنة وانتخاب رئيس للجمهوريّة يُعيد انتظام المؤسّسات الدستوريّة».

بدِوره، رأى النائب هاني قبيسي في احتفال تأبينيّ في بلدة رومين الجنوبيّة، أنَّ «بعض الساسة رفضوا التفاهم والحوار لانتخاب رئيس للجمهوريّة ويستحضرون حوارات جديدة مجزّأة لا تغطي مساحة لبنان بأسره وتهرّبوا من ثقافة التلاقي والعيش المشترَك والحوار».

واعتبرَ أنَّ «لبنان اليوم بأمسّ الحاجة لمواقف صادقة أولاً في بناء الدولة عبر قبول الحوار والتلاقي لاختيار رئيس للجمهوريّة، فهناك من عطّلَ انتخاب الرئيس رفضاً للحوار ورفضاً لمنطق التفاهم، وللأسف نحن نعيش في نظام طائفيّ تسيطرُ عليه الطوائف والمذاهب، فلكلّ طائفة قضيّة ولكلّ مذهب قضيّة وبالتالي لا يجتمعون على قضيّة وطنيّة واحدة وأغلبهم ينادي بالسيادة ولا يفقه معنى السيادة ولا الدفاع عن الحدود وحمايتها».

ابراهيم: لا حرب شاملة ولسنا من ينتهك القرار 1701

جدّد اللواء عباس ابراهيم تأكيده أن لا حرب إقليمية، وقال: «الحرب لن تحصل، لأنّ الأميركيين مقتنعون تماماً بأنه إذا حدث ذلك وأطلقت إسرائيل حرباً ضدّ لبنان فسوف تتدخل إيران، وللمرة الأولى في التاريخ، ستتدخل إيران بقواتها وبحلفائها في المنطقة، وستتحوّل الى حرب إقليمية لا تصبّ في خانة المصالح الأميركية».

وأكد ابراهيم «وجوب فرض تطبيق القرار 1701، وسأل: هل الإسرائيليون مستعدون للتوقف عن انتهاك مجالنا الجوي ومياهنا وأرضنا؟ اذا كانوا مستعدين، أعتقد أنّ لبنان مستعدّ، سنطبّق القرار إذا أوقفت إسرائيل انتهاكاتها التي تخطت الـ 30 ألفاً قبل اندلاع الحرب الأخيرة، والانتهاكات موثقة في سجلات الأمم المتحدة. لسنا نحن من ينتهك القرار 1701، إذا انتهك حزب الله هذا القرار فذلك ردّ فعل ولوقف ذلك يجب إرغام الطرفين على احترام القرار 1701».

أضاف ابراهيم في لقاء مع محطة «بي بي سي»: عندما أقرّت الامم المتحدة القرار 1701 أقرّته بطريقة متوازنة بين الطرفين، هنالك طرف لا يريد احترام التوازن الذي يرسيه القرار 1701، وبالتالي عليه تحمّل المسؤولية».

وأعلن ابراهيم انه اذا «كان لدينا جيش يستطيع الدّفاع عن لبنان بوسائله، فنحن لا نحتاج إلى أيّ قوة أخرى للدفاع عنّا".

تنديدٌ واسع بالعدوان الصهيونيّ الوحشي على اليمن: إيذانٌ بمرحلة خطيرة من المواجهة على مستوى المنطقة

نَدّدَت شخصيّاتٌ وأحزابٌ وقوى وطنيّة وقوميّة بالعدوان الصهيونيّ الوحشيّ على اليمن والذي استهدَف منشآت مدنيّة ونفطيّة في الحديدة، ما أسفرَ عن ارتقاء عدد من الشهداء وسقوط عشرات الجرحى وأضرار ماديّة. ورأت أنَّ هذه "الخطوة الحمقاء التي أقدمَ عليها العدوّ الصهيونيّ هي إيذانٌ بمرحلة جديدة وخطيرة من المواجهة بالغة الأهميّة على مستوى المنطقة برمّتها".

وفي هذا الإطار، رأى النائبُ ملحم الحجيري في العدوان "تطوّراً خطيراً يُنذرُ بتصعيد واسع النطاق، وأن ذلك ما كان ليحصل لولا ضوء أخضر أميركيّ أعطيَ للصهاينة". ودعا شرفاء الأمّة وأحرار العالم إلى "أوسع تضامن مع اليمن في مواجهة العدوان والوقوف إلى جانب شعبه وقيادته الوطنيّة وقوّاته المسلّحة وقواه المقاومة".

ودانَ حزبُ الله في بيان العدوان الصهيونيّ الغادر على اليمن وتقدّمَ "من الشعب اليمنيّ الحرّ والشريف، شعب الإباء ورفض الضَيم ومن قيادته الشُجاعة والحكيمة ومن عوائل الشهداء والجرحى بأسمى آيات العزاء بالشهداء الأبرار الذين سقطوا على طريق القدس انتصاراً لشعبنا الفلسطينيّ المظلوم وإسناداً لمقاومته الشريفة والصامدة".

وأشارَ إلى "أنَّ العدوانَ الصهيونيّ الغادر على اليمن وبالحماية والدعم الأميركيّ التام هو استكمالٌ للعدوان الأميركيّ البريطانيّ على اليمن وللحصار المتواصل والمستمرّ منذ سنوات طويلة، وهو تأكيدٌ لا لبس فيه عن الأهميّة القصوى لجبهات الإسناد في كلّ المنطقة ودورها العظيم في الدفاع عن الشعب الفلسطينيّ، وإنّنا على ثقة تامّة بأنَّ العدوانَ لن يفتّ في عضُد هذا الشعب وقيادته بل سوف يزيدُه قوّةً وعزيمةً ومُضيّاً في هذا الطريق الشّاق والدامي والموصل حتماً إلى انتصار المقاومة".

وأعربَ عن اعتقاده "أنَّ الخطوة الحمقاء التي أقدمَ عليها العدوّ الصهيونيّ هي إيذانٌ بمرحلة جديدة وخطيرة من المواجهة بالغة الأهميّة على مستوى المنطقة برمّتها، ولدينا الثقة الكاملة بأنَّ القيادة اليمنيّة بما تمتلكُ من معرفة وشَجاعة وقوّة، قادرة على اتخاذ الخطوات المناسبة والضرورية لردع هذا العدوّ وحلفائه الإقليميين والدوليين"، مؤكّداً "أنّنا نقفُ بقوّة إلى جَانب الشعب اليمنيّ في الدفاع عن نفسه وسيادته وموقفه البطوليّ والتاريخيّ إلى جانب فلسطين وشعبها ومقاومتها".

بدوره، دانَ الأمينُ العام للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة قاسم صالح "العدوانَ الإسرائيليّ الإرهابيّ على مَدينة الحديدة غربي اليمن، واستهداف أهداف مدنية وحيويّة من محطّات كهرباء وخزّانات وقود بمشاركة 25 مقاتلة إسرائيليّة حربيّة ردّاً على استهداف مدينة يافا المحتلّة، في محاولة لثني الشعب اليمنيّ ومقاومته عن دعم وإسناد الشعب الفلسطينيّ الذي يتعرّضُ لأفظع حرب إبادة إنسانيّة تشهدها البشريّة في العصر الحديث".

واعتبرَ صالح "أنَّ اليمن العزيز أمن حالة إسناد ودعم لشعبنا الفلسطيني وثبّت قواعد اشتباك جديدة وساهمَ في تعزيز صمود شعبنا الفلسطينيّ البطل ، في موقف مشرّف لشعب وحكومة اليمن، دعماً للشعب الفلسطينيّ"، لافتاً إلى "أنَّ استمرار هذه الاعتداءات وانتهاك سيادة اليمن ووحدة أراضيه هو انتهاك واضح للقوانين والأنظمة الدوليّة، وانتهاك لحقوق الإنسان، ويتحمّل المجتمع الدوليّ المسؤوليّة القانونيّة والإنسانيّة لاستمرار هذه الاعتداءات".

وأكد صالح "أنَّ المؤتمر العام للأحزاب العربيّة يجدّد تضامنه الكامل مع الشعب اليمنيّ المقاوم ومع حركة أنصار الله و يزفّ الشهداءَ الذين ارتقوا". وحيّا كل المواقف والجهود والتضحيات التي يقدّمها الشعب والجيش والقيادة في اليمن لدعم وإسناد الشعب الفلسطينيّ الصامد ومقاومته الباسلة بمواجهة العدوان الصهيونيّ المستمرّ".

كما أعرب عن ثقته "بأنَّ الشعبَ اليمنيّ سوف يردُّ على هذا الاعتداء وعلى الكيان الصهيونيّ الذي وضع نفسه في مواجهة مباشرة مع الشعب اليمنيّ المجاهد"، مجدّداً "موقفنا الثابت الداعم للشعب اليمنيّ وقيادته الداعمة لفلسطين المنخرطة في محور المقاومة التي تخوضُ معركةَ وحدة الساحات لوقف العدوان على أهل غزّة والضفّة وعموم فلسطين ولتحرير الأرض واستعادة الحقوق والمقدّسات".

واستنكرَ لقاءُ الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنيّة اللبنانيّة العدوان الصهيوني على «الشعب اليمنيّ العزيز»، بافتاً في بيان إلى أنَّ «هذا العدوان ليس الأول على اليمن، وإنّما سبقته اعتداءاتٌ عدّة، في سياق مشاركة الصهاينة في الحرب الأميركيّة الظالمة على اليمن، بمشاركة دوليّة وعربيّة، لتؤكّد الطبيعة الإجراميّة لكيان العدوّ وجيشه المتعطش للدماء».

وأكّدَ «أنَّ الشعبَ اليمنيّ العزيز الذي عانى، وما يزال، من الحروب المتكرّرة بإدارة أميركيّة مباشرة، أظهرَ للعالم أجمع شهامته ونبله ورفعة أخلاقه، من خلال وقوفه الدائم ودعمه اللامحدود للشعب الفلسطينيّ المجاهد ومقاومته البطلة والشريفة، وهو يدفعُ ثمنَ هذا الموقف المشرّف والتاريخيّ، الذي عجزت عن اتخاذه شعوبٌ كثيرة، انطلاقاً من قناعاته وإيمانه الراسخ بوجوب الوقوف إلى جانب الشعوب المظلومة والمقهورة، رغم وضعه الاقتصاديّ والاجتماعيّ المأسوي والصعب، بسبب الحصار الجائر الذي تفرضه الإدارة الأميركيّة المُجرمة عليه».

وإذ توجّهَ اللقاءُ بـ«أسمى آيات التعزية من الشعب اليمنيّ العزيز وقيادته الحكيمة والشُجاعة»، أكّدَ وقوفه إلى جانبه «في حقّه في الردّ على هذا العدوان الغاشم، بالطريقة التي يراها مناسبة، مع إيماننا المطلَق بأنَّ الدعمَ الذي يقدّمه اليمن إسناداً للشعب الفلسطينيّ ومقاومته البطلة والشريفة، يؤذي العدوّ الصهيونيّ ويُربكه كثيراً، وهذا خيرُ دليل على أهميّة جبهات الإسناد كافّة، التي أثبتت للعالم أنَّ العدوَّ الصهيونيّ ما كان يستطيع الاستمرار لولا الدعمُ الأميركيّ المباشر واللا محدود، كما أكّدت أنَّ هذا الكيان الموقّت هو فعلاً، أوهنُ من بيت العنكبوت».

وختَمَ اللقاءُ مؤكّداً أنَّ «وحدةَ الساحات والجبهات، التي تكرَّست بوحدة الدم والشهادة على طريق القدس، ستؤدّي حتماً إلى زوال الكيان الصهيونيّ من الوجود، وأن سنّن التاريخ تؤكّد أنَّ الحقّ يعلو مهما تآمر المستكبرون، وأنَّ الباطلَ لن يدوم وفلسطين ستعود حرّةً عزيزةً مهما غلَت التضحيات».

ورأى المفتي الجعفريّ المُمتاز الشيخ أحمد قبلان، أنَّ «ما تقوم به اليمن مفخرة الدنيا ولتنتظر إسرائيل الردّ المدوّي، وما بعد غارات الحُديدة ليس كما قبلها، والأساطيل الأميركيّة البريطانيّة قرب اليمن تعيش اللحظات الجهنميّة كل يوم ولتنفع نفسها قبل أن تنفع إسرائيل، وما ينتظرُ إسرائيل المهزومة الويل والثبور وعظائم الأمور».

ودانت حركة «حماس» في بيان العدوان الصهيونيّ الغاشم على اليمن، معتبرةً أنَّ العدوانَ «عربدةٌ صهيونيّة وتصعيدٌ خطير، في محاولة يائسة لثني قوى المقاومة الحرّة في أمّتنا، عن أداء واجبها المقدّس نحوَ القدس والشعب الفلسطينيّ المظلوم الذي يتعرَّضُ لحرب إبادة نازيّة».

وأكّدت «تضامنها الكامل مع الشعَب اليَمنيّ الشقيق وجماعة أنصار الله، وننعى شهداءهم، ونثمّن مواقفهم الشُجاعة وقرارهم الحاسم، بتقديم كلّ سُبل الدعم والإسناد لشعبنا الفلسطينيّ المظلوم»، محمّلةً «الاحتلال الصهيونيّ النازيّ، والإدارة الأميركيّة المسؤوليّة الكاملة عن التصعيد الذي تشهده المنطقة، باستمرارها منح الاحتلال الغطاء السياسيّ والدعم العسكريّ المفتوح لارتكاب أفظع الجرائم والانتهاكات لكلّ القوانين الدوليّة».

كما نَدّدَ بالعَدوان العديدُ من الأحزاب والقوى السياسيّة والشخصيات اللبنانيّة والفلسطينيّة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 22 تموز 2024 / العدد 3611
Sixteenth year / Monday / 22 July 2024 / Issue No. 3611

«القومي» في ذكرى انطلاقة جبهة المقاومة في 21 تموز 1982: المقاومة تمتلك كل عناصر الإرادة والقدرة والقوة في مواجهة العدو الغاصب ورعاته وعملائه

بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية، وإسقاط شعار "سلامة الجليل"، أصدر عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، البيان التالي:

شكّلت عملية 21 تموز 1982، التي نفذها الحزب السوري القومي الاجتماعي، انطلاقاً من سوق الخان في حاصبيا، مستهدفاً بالصواريخ المستعمرات الصهيونية في الجليل، الانطلاقة الفعلية لجبهة المقاومة الوطنية في لبنان، وحقق هدفاً استراتيجيا بإسقاط شعار "سلامة الجليل" الذي أطلقه العدو الصهيوني على اجتياحه للبنان في العام 1982.

إنّ تلك العملية النوعية التي نحيّي أبطالها، أكدت بما لا يقبل الشك، أنّ خيار مقاومة الاحتلال والعدوان، لا يخضع لاعتبارات موازين القوى، بل يستند على ميزان الحقّ، ونحن لا نهادن في صراع ولا نساوم على حق.

المقاومة بكلّ قواها، تثبت اليوم، كما في الأمس، أنها تمتلك كلّ عناصر الإرادة والقدرة والقوة، في مواجهة العدو الغاصب ورعاته وعملائه، وفي هذه المواجهة يظهر العدو بكلّ ترسانته وآلته الحربية ضعيفاً واهناً، فيزداد وحشية وإرهاباً وجرائم موصوفة بقتل الأطفال والنساء والشيوخ.

إنّ خيار المقاومة لا رجعةَ فيه، وهو مهما رتّبَ علينا من أثمان باهظة، يبقى أقلّ كلفة من التسليم بالاحتلال وآفتي الإرهابِ والعنصرية.

وإنّ حواصلَ القوة التي تجمّعت لدى قوى المقاومة، من عملية إسقاط شعار "سلامة الجليل" إلى عملية "الويمبي" إلى العمليات الاستشهادية والنوعية، إلى دحر العدو عن معظم الأرض اللبنانية، إلى حرب تموز 2006، وهزيمة الإرهاب في سورية والعراق وصولاً إلى طوفان الأقصى، كلّ هذه الحواصل تضاعفت، وهي تؤسّس لترسيم قواعدَ جديدة لم يألفها العدو الصهيوني وحلفاؤه وعملاؤه منذ اغتصابه أرض فلسطين.

> العدوان على اليمن لن يثني اليمنيين ولا محور المقاومة عن مواصلة إسنادهم لغزة وأهلها والمقاومة في فلسطين وكلّ أمتنا

العدو الصهيوني يبحث عن تسجيل "انتصارات" وهمية لتمديد فترة احتلاله، بمواصلة حرب الإبادة على غزة، والعدوان على الضفة وجنوب لبنان، لكن وقائع الميدان تؤكد بأنّ المقاومة لن تمنح العدو فرصة تسجيل أيّ انتصار، بل ستعمّق هزائمه بحيث لا يبقى أمام الصهاينة سوى خيار الهجرة المعاكسة.

في الذكرى الثانية والأربعين لانطلاقة جبهة المقاومة، يتوجه الحزب بتحية إكبار إلى المقاومة بكلّ فصائلها، وإلى شهداء المقاومة وجرحاها، وكلّ الشهداء المدنيين، لا سيما الأطفال.

كما يتوجه الحزب بالتحية إلى الشهداء الذين قضوا في العدوان الصهيوني الذي استهدف منشآت مدنية في اليمن، ويعتبر أنّ العدوان على اليمن، لن يثني اليمنيّين ولا محور المقاومة عن مواصلة إسنادهم لغزة وأهلها والمقاومة في فلسطين وكلّ أمتنا.

أشبال وزهرات مديريتي السويداء الأولى والثانية يضيئون الشموع على نصب الشهداء بمناسبة يوم الفداء

إحياء ليوم الفداء، ذكرى استشهاد باعث النهضة أنطون سعاده، قامت ثلة من الأشبال والزهرات من مديريتي السويداء الأولى والثانية التابعتين لمنفذية السويداء في الحزب السوري القومي الاجتماعي بإضاءة الشموع على نصب الشهداء أمام مكتب المنفذية.

وردّد المشاركون الهتافات بالحياة لسورية والخلود لسعاده، وقد أشرفت على النشاط المفوضية العامة للأشبال في المنفذية.

مديرية قاسيون في «القومي» شيّعت المواطن الإذاعي حسان بسام شاهين بمأتم مهيب

شيّعت مديرية قاسيون التابعة لمنفذية دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي بمأتم مهيب، المواطن الإذاعي حسان بسام شاهين الذي وافته المنية إثر حادث أليم.

شارك في التشييع إلى جانب عائلة الفقيد، مدير مديرية قاسيون رائد برغوتي وأعضاء هيئة المديرية وجمع من القوميين والمواطنين. وقد رفع النعش ملفوفاً بعلم الزوبعة على أكف الرفقاء، ليوارى جثمانه الثرى في متحد قاسيون.

يُذكر أنّ الراحل، كان شاباً واعداً، دائم المشاركة في النشاطات الحزبية، وقد أتم الحلقات الإذاعية، لكن المنية وفاته قبل أن يؤدي قسم الانتماء للحزب.

البقاء للأمة.

العدل كان نائماً...

■ مأمون ملاعب

أهمّ ما يميّز قرار محكمة العدل الدولية هو الجرأة، ومع أنّ القرار هو قانونيّ محضٍ ويعترف بـ (دولة إسرائيل) ضمناً على الأراضي التي اغتصبتها قبل العام 1967، ويدين بشكل خاص احتلالها أراضي الضفة الغربية وإقامة المستوطنات عليها، كما يدين تصرّف المستوطنين تجاه الفلسطينيين، إلا أنه يأتي بعد 47 عاماً من احتلال الضفة، فهل استفاقت محكمة العدل الدولية اليوم على ذلك أم أنّ معطيات هذه الجرأة أتت من واقع مستجدّ؟

في الواقع، كأنّ المؤسسات الدولية قد شكلت كأدوات في يد الولايات المتحدة والصهيونية العالمية تأخذ القرارات بحق من تريد الولايات المتحدة إخضاعهم مثل معمر القذافي أو عمر البشير وصولاً إلى فلاديمير بوتين ولم تأخذ أيّ قرار ضدّ (إسرائيل) رغم كلّ الانتهاكات. فهي احتلت جزءاً من الجنوب اللبناني عام 1978 ثم قسماً كبيراً من لبنان بما فيه العاصمة. وقصفت مراكز الأمم المتحدة في الجنوب وقتلت عناصر منها كما قتلت مئات الشهداء الذين التجأوا إلى تلك المراكز. «دولة» العدو استعملت في لبنان كما في غزة القذائف الفوسفورية والعنقودية المحرّمة دولياً دون تردّد وبلا أيّ خوف من عقاب أو حتى ملامة. سجنت الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال، والصغار منهم، دون أيّ اعتبار إنساني ولا حتى قانوني، وأقامت حواجز ليس للفصل العنصري وحسب بل لإذلال الناس ولم تخشَ من أيّ مؤسسة دولية فهي كانت مطمئنة إلى دور هذه المؤسسات .

الولايات المتحدة أيضاً ارتكبت كلّ الفضائع في فيتنام في السابق، إنما حالياً فهي بالإضافة إلى تزويدها (إسرائيل) بالأسلحة المحرّمة والأسلحة الحديثة الثقيلة رغم استعمالها على المدنيين وعلى خيَم النازحين حتى في مراكز اللجوء، فإنها ما زالت تحتل مناطق في شرق سورية دون أيّ غطاء دولي بما تدّعيه هي الشرعية الدولية وتسرق النفط السوري علناً والقمح السوري، بل قامت بحرق إنتاج القمح الذي لا تستطيع سرقته بغاية تجويع الشعب في سورية، وطبعاً لم تكن ولن تخشى أيّ قرار يدينها!

قبل ذلك احتلت العراق، وأيضاً بدون غطاء دولي ضاربة عرض الحائط بمجلس الأمن والأمم المتحدة، فهما إما ان يكونا أداتين في خدمتها أو لا قيمة لهما. وفي العراق قامت بانتهاكات فاضحة لحقوق الإنسان (شعارها الدائم والمزيّف) وسجن أبو غريب شاهد يوثق ذلك وقتلت ألوف المدنيين بل ألوف الأطفال وملجأ العامريّة أحد الشواهد .

ما الذي تغيّر؟

إنه الطوفان الآتي من غزة وروافده من لبنان والعراق واليمن، طوفان بشائر التغيير وتحرير العالم بأسره من طغيان التوحّش والهمجية في لباس مظهره أنيق. حين اهتزت دعاءم الصهيونية على أرض فلسطين اهتز معها كلّ التوابع والروافد وسقط من سطوتها الكثير. سارت المظاهرات وعلت الأصوات وحتى القبضات وفاضت الأقلام بالشعارات والمقالات... كلها في وجه الغول المترنّح .

حينها تجرّأت محكمة العدل الدولية.

حين قلنا إنّ فلسطين تحرّر العالم لم يكن مبالغة. هم يعترفون بذلك.

نحن حتى الآن لا ننتظر من المؤسسات الدولية إنصافاً كاملاً إنما يكفينا منها الخروج من سطوة الإرهاب الصهيوني، وحقنا لا ننتظره من أيّ مؤسسة لأنّ الحق لا تصونه إلا قوة أصحاب الحق.

هذه الشموع الكثيرة تنير ظلمة العالم وطلائع الفجر قد أطلّت...

كيف ومتى تردّ «إسرائيل»: محاولة استشراف؟

■ د. عصام نعمان*

"إسرائيل" تواجه خطراً وجودياً. أركان الائتلاف الحاكم كما أركان المعارضة يسلّمون بوجود الخطر، وهو خطر يهدد كيانها بالزوال.

مبعثُ الخطر طوفان فلسطيني وآخر يمني. الأول تفجّر في 7 تشرين الأول/ اكتوبر 2023. الثاني فاجأ الصهاينة والعالم في 19 تموز/ يوليو 2024. إذا كان أبطال طوفان الأقصى قد تمكّنوا خلال أربع ساعات من السيطرة على معظم مستعمرات العدو الصهيوني في غلاف قطاع غزة واستجرّوا منها عشرات الأسرى عسكريين ومدنيين، فإن الطوفان اليمني امتطى (افتراضياً) متن مسيّرة غير عادية، طارت مسافة ألفي كيلومتر لتضرب عمق تل أبيب من دون أن تتمكّن أجهزة الاستشعار بمختلف أنواعها من رصدها وتعطيلها الأمر الذي أربك قيادات الجيش والموساد والشاباك وأذهل الجمهور الإسرائيلي وأكره رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على تأجيل زيارته للولايات المتحدة.

لا غلوّ في القول إن طوفان الأقصى أبدع صحوةً نفسية وقومية وسياسية واسعة في عالم العرب اندفعت معها لنصرته شعوب وجماعات وقوى في المشرق والمغرب مترجمةً نصرتها بتنظيم جبهات إسناد للمقاومة في قطاع غزة ولبنان واليمن والعراق، ومحركةً أصحاب الضمائر الحيّة في طول العالم وعرضه، لا سيما في صفوف طلبة الجامعات داخل أميركا وأوروبا.

كما لا مبالغة في القول إن الطوفان اليمني فتح عيون العرب والعالم على حقيقة ساطعة هي تبلور بيئة استراتيجية مغايرة بموازين قوى متطورة ومعادية لمنظومة دول الغرب الأطلسي ومتصدية لها بفعالية في شتى دول غرب آسيا من شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً الى شواطئ بحر قزوين شرقاً.

إزاء هذه الواقعات والتطورات والتحوّلات الجديدة الوازنة، كيف تراها تردّ عليها "إسرائيل" العاجزة عن تحقيق أهدافها في قطاع غزة والمنشغلة في مواجهة انتفاضة فلسطينية متصاعدة في شتى مناطق الضفة الغربية؟ هل مقاربتها ستكون عملاً سياسياً يعزّز مركزها التفاوضي في الصراع، أم عملاً عسكرياً واسعاً يصدّ الأخطار والأعداء ويعيد تشكيل موازين القوى الإقليمية على نحوٍ يخدم مصلحة كيان الاحتلال؟

لا جواب واضحاً يمكن استشفافه من رئيس الائتلاف الحاكم بنيامين نتنياهو الذي يحترف المراوغة والتحايل والتكاذب في سياق سياسة ترمي بالدرجة الأولى الى ضمان استمراره في السلطة وتأمين ذلكً بالإصرار خلال مفاوضات الكوالِيس المغلقة في القاهرة والدوحة على عدم وقف حرب الإبادة التي يشنّها على الشعب الفلسطيني.

في المقابل، يبدو أركان الجيش والأمن الإسرائيليين، عاملين ومتقاعدين، في موقف معارض للحل العسكري الذي يعتمده نتنياهو لكون الجيش منهكاً نتيجةَ اطول حربٍ خاضتها "إسرائيل" في تاريخها منذ سنة 1948، وغير قادر تالياً على مواجهة مقاومة فلسطينية وعربية متنامية ومصمّمة وناجحة في تحقيق إنجاز استراتيجي ساطع بتوحيدها ساحات الإسناد والمواجهة مع العدو.

الى ذلك، هناك الولايات المتحدة، الحليف والراعي والحاضن والممول الذي لا تستطيع "إسرائيل" تحقيق أي مهمة وازنة دون موافقته ومشاركته، التي تبدو غارقةً حالياً في حمأة انتخابات ساخنة تنطوي على خيارات وتداعيات بالغة الخطورة قد تصل الى حدّ اندلاع حربٍ اهلية في بعض ولاياتها المضطربة.

حتى لو استطاع نتنياهو التخفّف من متاعبه ومسؤولياته الإضافية الناجمة عن قصف تل أبيب والذهاب الى واشنطن لمخاطبة الكونغرس الأميركي بمجلسيه فإن إقناع أعضائه بوجهة نظره ومطامعه لا يمكن ترجمته الى أعمال محسوسة – حتى لو كان الفائز في الإنتخابات الرئاسية دونالد ترامب – قبل ان يتسلّم الرئيس المنتخب سلطاته ويشكّل إدارته (حكومته) في مطلع شهر كانون الثاني/ يناير 2025.

إذن، نحن و"إسرائيل" مضطران، على الأرجح، على متابعة الصراع الدائر حالياً بوتيرة عنف متصاعد وآخذ في الاتساع على مستوى جبهات الإسناد جميعاً وذلك لحين انتهاء مرحلة الانتخابات الانتقالية في آخر العام الحالي.

في هذا السياق، شنّ سلاح الجو الإسرائيلي غارةً على مستودعات تخزين النفط في ميناء الحديدة اليمني، ولن يتأخر أنصار الله اليمنيون عن الردّ باستهداف ميناء او موقع إسرائيلي بالغ الأهمية. وقد تتوالى الردود الإسرائيلية كما الردود اليمنية المضادة.

هل تتوقف المفاجآت عند هذا الحدّ؟

ليس تماماً. ذلك أنّ حكومة العدو تضمّ مجموعةً من المجانين على رأسهم نتنياهو نفسه لا تتورّع عن ارتكاب أفظع الحماقات لحماية وجودها ومصالحها. الى ذلك، فإنّ أطراف محور المقاومة تمتلك من القدرات وقوة الإرادة والتصميم ما يمكّنها من الردّ على العدّو بأسلحةٍ متطورة ومناورات وسيناريوات كفيلة بصدّه وإحباطه إن لم يكن بدحره وإلحاق هزيمة مدوّية به.

لنفترض، على سبيل الظنّ، أنّ نتنياهو عاد من زيارته المرتقبة الى الولايات المتحدة بقناعة أو بانطباع قويّ مفاده أن الدولة العميقة في واشنطن، أو على الأقل المرشح الجمهوري دونالد ترامب وأركان حزبه، لن يتركانه وكيانه إلى مصيرهما إذا ما اضطرا إلى شنّ حربٍ واسعة في الإقليم لمحاولة القضاء على مرتكزات البرنامج النووي الإيراني... فهل تراه ومجموعته المجنونة يتردّدان، إزاء تصعيد فاعل لقوى المقاومة الفلسطينية والعربية الموحّدة الساحات، في شنّ هجوم صاعق على إيران بإسناد عسكري من الولايات المتحدة أو حتى بمشاركتها؟

ما زلتُ أرجّح أن ثمة متعقلين في كيان الاحتلال قادرون على الحؤول دون إقدام نتنياهو ومجانينه على ارتكاب هذه الحماقة المدوّية، لكني لا أستبعد في المطلق إمكانية وقوعها ولجوء الطرفين المتحاربين تالياً الى استخدام أسلحة غير تقليدية في القتال الضاري بينهما.

نتنياهو لن يتورّع عن استخدام أسلحة نووية تكتيكية في "حربه الوجودية" اذا كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية قد زوّدته بـ"معلومات أكيدة" بأنّ إيران لا تمتلك أسلحة متطورة وفاعلة من شأنها إلحاق أضرار بالغة بكيان الاحتلال.

فهل لدى إيران في المقابل سلاحٌ رادعٌ يحمل العدو على صرف النظر عن استخدام السلاح النووي التكتيكي ضدها؟

الأمر الأكيد انّ لدى إيران مئات الآلاف من الصواريخ البالستية بعيدة المدى القادرة على حمل قنابل ثقيلة بطاقة تفجيرية عالية، وأنه في حال أمطرت "إسرائيل" بأعداد كثيفة بها، خصوصاً في منطقة غوش دان (حيث 40 في المئة من سكّان الكيان وعمرانه وبناء التحتية ومطاراته وموانئه وقواعده العسكرية) فإنّ فعاليتها التدميرية ربما تفوق فعالية الأسلحة النووية التكتيكية او توازيها على الأقلّ.

إذا كان لدى "إسرائيل" كلّ هذه الحقائق والمعلومات او كانت الولايات المتحدة قد زودتها بها، فإنّ المتعقّلين في المستوى العسكري كما في المستوى السياسي لديها سيكونون قادرين على منع نتنياهو ومجانينه من ارتكاب حماقة القرن.

يبقى سؤال: هل لدى إيران مفاجأة مذهلة تدخرها لردٍّ قريب أو بعيد؟

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

ماذا بعد «طوفان الأقصى»؟

■ زياد حافظ*

مع استئناف العدوان الوحشيّ الصهيوني على غزّة وحملات القمع والتنكيل التي يقوم بها في الضفة الغربية لا بدّ من استشراف المشهد السياسي على الصعيد الدولي والإقليمي والعربي عبر طرح السؤال: ماذا بعد "طوفان الأقصى"؟ قد يعتبر الكثيرون أنّ ذلك الاستشراف مبكر، لكن في رأينا كرّست عملية "طوفان الأقصى" حقائق عدة كانت واضحة قبل تنفيذها لمن يريد أن يرى. فليس من عماء أكثر لمن لا يريد أن ينظر يقول المثل. وعملية "طوفان الأقصى" ستؤكّد التحوّلات التي رصدناها في أبحاث وتقديرات موقف ومقالات ومداخلات إعلامية تفيد بتراجع الغرب وصعود كتلة الدول الجنوب الإجمالي بقيادة الكتلة الأوراسية وعناصر محور المقاومة من دول وقوى شعبية، جميعها رافضة للهيمنة الغربية غير المبرّرة وفي غرب آسيا للاحتلال الأميركي والصهيوني لأراضٍ عربية.

فعلى الصعيد الدولي، وخاصة في الغرب، بات واضحاً أن وحشية العدوان الصهيوني على غزّة أوجدت شرخاً عميقاً بين النخب الحاكمة والتي تدور في فلك السلطة كالإعلام ومراكز الأبحاث وبين شرائح المجتمعات الغربية. فبينما سارعت النخب الحاكمة إلى تأييد الكيان الصهيوني في عدوانه على غزة واعتبار العدوان دفاعاً عن النفس كانت الأوساط الشعبية متردّدة في الأيام الأولى حول اتخاذ موقف، لكن سرعان ما تبدّدت تلك التحفظات بعد انتشار صور الدمار والوحشية التي ألحقت بغزّة بالبشر والحجر. وأصبحت هذه الموجة الشعبية عاملاً ضاغطاً على الحكومات الغربية وداخل البنى الحاكمة بما فيها الجاليات اليهودية حيث الفئات الشابة لم تعد ملتزمة بسردية أهلها وخاصة سردية اللوبيات الصهيونية.

لكن هذه الضغوط الشعبية التي أطلقتها عملية "طوفان الأقصى" كانت نتيجة مسارات داخلية في المجتمعات الغربية حيث مصداقية النخب الحاكمة ضربت عرض الحائط وسقطت أمام الامتحان الداخلي والخارجي. فـ"طوفان الأقصى" كشف كذب سرديّات النخب الحاكمة ليس فقط في الكيان بل في مختلف الدول الغربية المؤيّدة للكيان. والكذب في تغطية الحدث في غزّة تلازم مع الكذب والكتمان لما يحصل أيضاً داخل المجتمعات الغربية من تحوّلات ناتجة عن خيارات ساقطة وسياسات عبثيّة منافية للموروث الثقافيّ والقيميّ الناتج عن قرون بل آلاف السنين. فالتهجّم على الأسرة والقيم على سبيل المثال أصبح معياراً جوهرياً في الليبرالية الجديدة التي انتهجتها دول الغرب منذ بداية الستينيات حسب تقديراتنا. وهذا ما أثار حفيظة شرائح واسعة من المجتمعات الغربية. المهمّ هنا أنّ المشهد السياسي في هذه الدول سيكشف المزيد من التناقضات والاشتباكات مع الزمر الحاكمة التي ستضطر إلى المزيد من القمع والتسلّط وتقييد الحرّيات حتى تجميد فقرات عديدة في الدساتير التي تصون تلك الحقوق والحرّيات. فلا يمكن استبعاد حراك شعبيّ يقترب من الثورة تحت شعار حماية المكتسبات وإعادة الاعتبار إلى الحقوق التي تصونها الدساتير.

إلى أن يتمّ ذلك، وقد يأخذ الأمر بعض الوقت، يمكن التساؤل ماذا بعد وخاصة في ما يتعلّق بدور تلك الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة في دعم الكيان والهجوم الوحشي على غزّة والضفة الغربية؟ إجابة على ذلك نعتقد أن المشهد السياسي يشبه حالة تحصل في العديد من مباريات الشطرنج تسمّى بـ"الزوغزوانغ" (zugzwang) عندما يصل أحد اللاعبين، وهنا الغرب والولايات المتحدة والكيان الصهيوني، إلى حالة حيث أيّ خطوة يتخذها فستكون قاضية على آماله بالفوز أو التعادل. النتيجة الحتمية تصبح الخسارة! وهي شبيهة بحالة الانتحار المفروض إذا جاز الكلام! فخيارات وسياسات الكيان والولايات المتحدة والدول الغربية اتخذتها، وهي كانت واعية لما كانت تقوم به كما في حالة حركات الشطرنج بسبب سوء التقدير لما يمكن أن يقوم به الخصم، أوصلتها إلى حالة أن أيّ خطوة يمكن أن تتخذها في الصراع القائم سيؤدّي إلى انهيارها.

فتجاهل الحق الفلسطيني على مدى قرن من الزمن وخاصة في العقود الأخيرة والوهم بإمكانية التحالف الغربي الصهيوني وتواطؤ النظام العربي تجاوز عقبة القضية الفلسطينية والمضيّ في سياسات اعتقدت أنها ستؤدّي إلى استقرار وأمان للمصالح الغربية والكيان الصهيوني وديمومة النظام العربي، فذلك الوهم وصل إلى طريق مسدود يهدّد بنية النظام العالميّ القديم ويُنذر بتحوّلات داخل النظام الغربي والعربي. فذلك التجاهل ولّد "طوفان الأقصى" و"الطوفان" قد يتحوّل إلى ثورة تجرف منتوج الحرب العالمية الثانية والحقبة الاستعمارية القديمة والجديدة. وتجلى ذلك الوهم بمقال جاك سوليفان في مجلّة "فورين افيرز" في عدد شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 سبقتها مقابلة له على محطة "ان بي سي" أن وضع منطقة شرق الأوسط لم يكن أكثر أمناً مما هو عليه، أيّ قبل عملية "طوفان الأقصى". أليس ذلك دليل على مدى انقطاع النخب الحاكمة في الولايات المتحدة، ومعها دول الغرب، عن الواقع؟ فكيف يمكن إعطاء أيّ مصداقية لسياسات وقرارات ناتجة عن رغبات بعيدة عن الواقع وميزان القوة؟

هذا الانقطاع عن الواقع عند النخب الحاكمة الأميركية والغربية كان واضحاً في معركة أوكرانيا، حيث اعتبر الغرب الجماعي أنّ قدرات روسيا على مواجهة الحلف الأوروبي والأطلسي على الصعيد الاقتصادي والمالي محدودة جدّاً بسبب عدم معرفتها لواقع القدرات الروسية، وبسبب فقدانها لفائض من القيمة يعزّز قدراتها الاقتصادية بل يحيّدها في أحسن الأحوال أو يلغيها في أسوئها. فسلسلة القرارات التي "تُعاقب" روسيا على الصعيد المالي والاقتصادي ارتدّت على دول الاتحاد الأوروبي وفي طليعتها ألمانيا كما تلازمت مع الإخفاق العسكري الأوكراني في مواجهة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. والغرب الإجمالي في حالة "الزوغزوانغ" حيث أيّ خطوة سيقدم عليها من إما تصعيد عسكري، وهذا مستحيل، وإما تجميد للحرب وهذا يتطلب موافقة روسية غير موجودة في الأساس، وإما الإقرار بالهزيمة، وهذا ما لا تتحمّله تحالفات النخب الحاكمة في الغرب. فجميع هذه الاحتمالات ستؤدّي إلى انهيارات داخلية وفوضى قد تطيح بالبنى السياسية كمنظومة الاتحاد الأوروبي، أو منظمة الحلف الأطلسي، وربما التماسك الداخلي للدولة الاتحادية الأميركية. وتلازم مسار الحرب في أوكرانيا والعدوان على غزّة يسرّع في وتيرة التحوّلات التي ستقضي على الهيمنة الغربية بشكل عام وخاصة في غرب آسيا ومنطقة الخليج.

وما يحصل في الميدان في غزّة يشكّل مسار الانهيار للكيان. صحيح أنه يقوم بمذبحة مبرمجة في القطاع بتشجيع أميركي، ولكن أداءه العسكري في المواجهة مع المقاومة لا يدلّ على أنه ممسك بزمام المبادرة. فبعد الإعلانات المتتالية عن "سيطرته" على شمال قطاع غزّة ما زالت الاشتباكات مع المقاومة في تلك المنطقة قائمة وبشراسة ما يشير إلى أن القدرات القتالية للمقاومة ما زالت متوفرة وبشكل فعّال. أضف إلى ذلك فإنّ إطلاق الصواريخ من المنطقة "المسيطر" عليها صهيونياً تجاه العمق في فلسطين المحتلة وصولاً إلى تل الربيع فهي دلالة أخرى على أنّ "السيطرة" الصهيونية سيطرة افتراضية وغير ثابتة. والوضع الميداني في القطاع الأوسط والقطاع الجنوبي ليس أفضل بالنسبة لقوّات الاحتلال ما يفرض التساؤل إلى متى يستطيع الاستمرار بالهجوم العبثيّ. فهل يتكرّر مشهد باخموت في أوكرانيا في غزّة حيث الجدوى العسكرية مفقودة لأنّ استعدادات المقاومة تفوق إمكانيات التدمير المتوفرة عند العدو؟ نتيجة معركة باخموت كرّست الهزيمة الاستراتيجية العسكرية الأوكرانية وقد تكون غزّة تكريساً للهزيمة الاستراتيجية العسكرية الصهيونية. من هنا نفهم حرص عناصر محور المقاومة على إبراز الدور الفلسطيني في إلحاق الهزيمة العسكرية الإستراتيجية بالكيان والإكتفاء حتى الآن بالمساندة العسكرية عبر تشغيل جبهة الشمال في فلسطين المحتلة وعبر إرباك القوّات الأميركية في كلّ من العراق وسورية وعبر التهديد الفعلي بإغلاق باب المندب.

وبغضّ النظر عما يمكن أن يحصل ميدانياً في غزّة طالما المقاومة الفلسطينية موجودة فإنّ التداعيات على الصعيد الداخلي في الكيان الصهيوني قد تكون وخيمة. وحتى مع استمرار المعارك في غزّة وأمام العجز في إجراء أيّ تقدّم ميداني للعدو فلا يمكن استبعاد تفاقم الخلافات داخل الحكومة إلى انفراط عقد تلك الحكومة عبر انسحاب عناصر أساسية من التحالف الحاكم. وليس من الواضح وجود إمكانية إجراء انتخابات والمعارك قائمة في غزّة ومعظم فلسطين المحتلة مستهدفة بصواريخ المقاومة. والسيناريو قد يتكرّر حتى عند وقف إطلاق النار بغضّ النظر عن شكله فإنّ زمن المحاسبة والمساءلة سيطال ليس فقط رئيس حكومة الكيان ووزراءه بل أيضاً المؤسسة العسكرية والمؤسسات الاستخباريّة والأمنيّة. فمَن يستطيع ضمانة إجراء تلك المحاسبات بهدوء دون ارتدادات في الشارع؟ الكيان أصبح أمام خيارين: الموت البطيء أو الموت الفوريّ. هذه خياراته المتاحة حتى الآن.

توسيع رقعة القتال كما يسعى إليها نتنياهو رغم رغبة الولايات المتحدة ليس إلا هروب إلى الأمام من الاستحقاقات الداخلية. هذا عنصر لا يمكن استبعاده وإن رغبة توسيع رقعة المواجهة غير موجودة عند أطراف محور المقاومة وإن كانوا مستعدّين لها. لكن لو توسّعت رقعة القتال وامتدّت إلى تفجير المنطقة برمّتها فأول الخاسرين هي الولايات المتحدة ورئيسها الذي سيخسر حتما الانتخابات. والخسائر التي ستقع على عاتق الولايات المتحدة ستشكّل الصاعق لتفجير التناقضات الداخلية في الولايات المتحدة التي يمكن تفصيلها في مكان آخر. وكذلك الأمر بالنسبة للاتحاد الأوروبي الذي سيفقد ما تبقّى له من نفوذ في دول المشرق والمغرب العربي. وفي كلتا الحالتين ستكون ارتدادات التحوّلات في الغرب حاسمة على النخب الحاكمة في النظام العربي الرسمي الذي راهن على قوّامة الغرب وامتلاكه 99 بالمئة من أوراق اللعبة. فشرعية مكوّنات النظام العربي مرهونة بالتصاقها في القضية الفلسطينية وغياب "الحماية" الغربية سيكون حاسماً في إجراء التحوّلات الداخلية.

لذلك يمكن القول إنّ توسّع رقعة الحرب قد يكون كارثياً على الكيان الصهيوني، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، والنظام العربي. أما لو تمّ احتواء الصراع دون نتائج ملموسة للكيان فهذه هزيمة استراتيجية له ومعه الولايات المتحدة التي قد تستطيع استيعاب الهزيمة الصهيونية على الصعيد الداخلي. أما الاتحاد الأوروبي فهو خاسر أيضاً بسبب موقفه المؤيّد للكيان. والنظام العربي لن يكون بحالة أفضل لأنّ ارتدادات استمرار المقاومة وعجز الكيان عن الحسم سيفرض مراجعات مؤلمة للنخب الحاكمة العربية وربما لتغييرها قسراً أو طوعاً. فالمشهد الجديد الناتج عن العجز الصهيوني ومعه الغربي يتطلب قيادات عربية جديدة في أقطار الدول المطبّعة أولاً والدول التي كانت "متفرّجة" ثانياً ودول تحتاج إلى وصول نخب حاكمة أقرب لخيار المقاومة بعد حسم الصراع الداخلي ثالثاً. لبنان والعراق من الصنف الثالث.

هذا يعني أنّ الكيان الصهيوني ومعه الغرب بشكل عام والنظام العربي الرسمي عاجزان عن القضاء على المقاومة في فلسطين وفي المنطقة العربية. هذا يعني أن مكوّنات محور المقاومة ستكون لها الكفّة الراجحة في ميزان القوّة وستساهم في دعم التغييرات الداخلية العربية. أما على الصعيد الدولي، فالمستفيد الأكبر من الهزيمة الاستراتيجية للمحور الغربي والصهيوني في غرب آسيا هو الكتلة الأوراسية الصاعدة بقيادة روسيا والصين ومعها مجموعة دول الجنوب الإجمالي. هذا سيسرّع في وتيرة إنشاء نظام دولي جديد خارج عن الهيمنة الغربية. فبعد الخروج المذلّ من أفغانستان والهزيمة المحقّقة في أوكرانيا والمرتقبة في فلسطين لن يستطيع التحالف الصهيوني والغربي من فرض الإملاءات والتأثير على مسار الأمور. فهناك ضرورة لإعادة بناء القدرات الذاتية في الغرب على قاعدة مختلفة التي كانت عليها والمبنية على نهب ثروات دول عالم الجنوب الإجمالي. هذا يعني الانكفاء عن التدخل في شؤون الدول. هذه هي معاني المعركة في غزّة وتداعياتها. فهي ترسم معالم النظام العربي والدولي الجديد الذي سيكون مختلفاً كلّياً عما هو عليه اليوم.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 22 تموز 2024 / العدد 3611
Sixteenth year / Monday / 22 July 2024 / Issue No. 3611

تتمة ص 1

بايدن يعقد صفقة مع قادة الحزب الديمقراطي...

في المنطقة موجة من التصعيد أعقبت العدوان الثلاثي على اليمن، الذي شنته بالتناوب طائرات إسرائيلية وأميركية وبريطانية، بعد الضربة المعنوية والاستخبارية التي سدّدها اليمن في صورة العنجهية الاسرائيلية عبر الطائرة المسيّرة التي وصلت إلى سماء تل أبيب وتفجرت متسببة بمقتل مستوطن عامل في سلاح الهندسة وجرح عشرة آخرين، ولم يستعد الكيان هيبته التي هدرت بضربة يمنية مدروسة ومتقنة، عبر حجم الوحشية التي رافقت ما وصفه نتنياهو بالرد، لأن إحراق خزانات النفط وتدمير محطة كهرباء وقتل العاملين فيهما أو التسبب بإصابتهم بجراح، لا يرمم قدرة الردع الاسرائيلية التي أصيبت في الصميم. وقد تعهد اليمن بالرد القاسي ومواصلة إسناد غزة، كما قال زعيم حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي، فيما أكدت قوى محور المقاومة رفع الجهوزية والتحسب لكل الاحتمالات والوقوف وراء اليمن بكل قوة، وقالت مصادر متابعة المواجهة الدائرة إن العراق سوف يكون في معادلة إسناد اليمن في الموقع الذي لعبه اليمن في إسناد غزة.

فيما كان من المفترض أن يلتقي ممثلون عن قوى المعارضة، ممثلين عن حركة أمل وحزب الله، تم إلغاء الموعدين، وقد أبلغ النائب فادي علامة النائب فؤاد مخزومي إرجاء اللقاء الذي كان مقرراً الجمعة الى موعد سيعلن عنه فور تثبيته، في حين ان مخزومي لم يتلق أي ردّ من النائب أمين شري الذي كان ابلغ الاول أن الموعد سيتحدّد بعد عاشوراء.

وفي عين التينة تابع الرئيس نبيه بري مع الوزير السابق وليد جنبلاط المستجدات الميدانية والسياسية. وأكد الأخير أنه لن يفقد الأمل في السعي لجهود وقف الحرب في الجنوب ومن أجل الوصول إلى الاستحقاق الرئاسي انطلاقاً من مساعي الرئيس بري والتي يقوم هو ببعض منها.

برزت أمس، الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على رأس وفد إلى بغداد. وقد أجريت جولة محادثات لبنانية – عراقية موسعة سبقها اجتماع بين ميقاتي ونظيره محمد شيّاع السوداني، كما التقى رئيس الحكومة رئيس الجمهورية العراقية عبد اللطيف جمال رشيد. وتطرّقت المحادثات إلى موضوع تزويد العراق لبنان بالفيول الخاص بمعامل الكهرباء. وأكد الرئيس العراقي "ان العالم يشهد اليوم متغيرات وأحداثاً متسارعة تتطلب إيجاد صيغة من التعاون والتفاهم المشترك بين كل دول المنطقة لمواجهة تلك التحديات". وتطرق إلى "الاستقرار الأمني ومسيرة البناء والإعمار التي يشهدها العراق"، موضحًا أن "الثوابت المبدئيّة تدفع باتجاه تعزيز علاقاته مع الدول الشقيقة والصديقة، وأن الفترة الماضية شهدت تطورات إيجابية عديدة في هذا المجال".

وثمّن الرئيس ميقاتي من جهته "موقف رئيس الجمهورية العراقية خلال مؤتمر القمة الأخير في البحرين الداعم للبنان"، موضحًا أن "ما يربط البلدين الشقيقين هو أكثر مما يربط لبنان بأي دولة أخرى". وأضاف أن "زيارته للعراق تأتي في إطار تقوية تلك العلاقات، وتوسيع آفاق التعاون المشترك"، موجهاً "دعوة رسمية لرئيس الجمهورية لزيارة لبنان".

وأشار رئيس الحكومة العراقية الى "أن مواقف العراق من لبنان تنبع من الالتزام والأخوة التي تجمع الشعبين الشقيقين، ومن الدور الإقليمي والدولي المسؤول الذي يتخذه العراق إزاء تطورات المنطقة"، مشدداً "على ضرورة وقف العدوان على لبنان وفلسطين، وبذل الجهود للحيلولة دون اتساع الصراع إقليمياً وسقوط المزيد من الضحايا والشهداء الأبرياء".

وثمّن الرئيس ميقاتي "الجهود العراقية الداعمة للتقارب والاستقرار إقليمياً ودولياً"، مؤكداً "استمرار العمل باتفاقيات التبادل الاقتصادي والتجاري، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص في البلدين، ودراسة إمكانية الدخول في مشاريع تتضمن إنشاء مدن صناعية عراقية في لبنان، وتنويع مجالات الفرص الاستثمارية المتبادلة".

كما أكد "رفع مستوى التعاون والتنسيق الأمني مع العراق في مجال مكافحة الإرهاب وملاحقة تجارة المخدرات، وأهمية استكمال التحضيرات الثنائية لانعقاد اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين نهاية ايلول المقبل".

بانتظار نتائج زيارة رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو لواشنطن نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً ميدانياً يرصد تحوّل أجزاء واسعة من قريتي العديسة وكفركلا وقرى أخرى في جنوب لبنان، إلى أنقاض نتيجة القصف الإسرائيلي. ووفقاً للتقرير، فإنّ عدداً من القرى أصبحت شبه مهجورة، بعد نزوح غالبية سكانها هرباً من القصف.

واستهدفت دبابة ميركافا إسرائيلية بقذيفة برج مراقبة للجيش اللبناني عند أطراف بلدة علما الشعب، ما أدى الى إصابة عسكريين اثنين بجروح طفيفة.

وصدر عن قيادة الجيش – مديرية التوجيه بيان جاء فيه: "بتاريخ 21 / 7 / 2024، في إطار الاعتداءات المتكررة على لبنان من جانب العدو الإسرائيلي، أصيب برج مراقبة للجيش في خراج بلدة علما الشعب ما أدّى إلى تعرّض عسكريّين لجروح متوسطة، وجرى نقلهما إلى أحد المستشفيات للمعالجة".

هذا واستأنف حزب الله منذ صباح أمس، عملياته ضدّ المواقع الإسرائيلية، فدوّت صافرات الإنذار في عدد كبير من مستوطنات الجليل، فيما تتحدث المعطيات عن أنّ الحزب يستعدّ لاستهداف مستوطنات جديدة، رداً على استهداف بلدتي عدلون والشهابية.

ونعى حزب الله الشهيد مصطفى حسن فواز "فداء"، مواليد عام 1975 من بلدة دبعال في جنوب لبنان، والذي كان قد استشهد بغارات السبت. أما الأحد فاستهدفت الطائرات الإسرائيلية منزلين في بلدة حولا، ما أدّى إلى ارتقاء شهيدين، ونعى الحزب أحمد علي موسى "كرار" مواليد عام 1985، وياسين حسين حسين "أبو زهراء" مواليد عام 2006 من بلدة حولا.

وقد أعلن حزب الله عن استهدافه لمستوطنة دفنا بصواريخ الكاتيوشا، رداً على استهداف الجيش الإسرائيلي لبلدة عدلون. أما المجلس الإقليمي لمستوطنات إسرائيلية في الجليل الأعلى، فأشار إلى تضرُّر مبان في كيبوتس "دفنا" و"كفار سولد"، إثر سقوط صواريخ أطلقت من لبنان. وسجّل قصف مدفعي إسرائيلي استهدف أطراف بلدتي راشيا الفخار والعديسة في جنوب لبنان.

وشنّت مُسيّرة غارة بصاروخ موجّه، استهدف أرضاً مفتوحة في محلة المحافر في بلدة عيترون. وعملت فرق الإطفاء على السيطرة على الحريق الذي اندلع في المكان. واستهدف القصف المدفعي الإسرائيلي بلدة مارون الراس، وأطراف بلدة الناقورة.

كذلك أعلن حزب الله أنه استهدف مواقع الرمثا، السماقة، وأطلق مُسيّرات مفخخة باتجاه الجليل، إذ أفادت هيئة البث الإسرائيلية، باندلاع "سلسلة حرائق في مناطق مفتوحة في الشمال نتيجة صواريخ أطلقت من لبنان". في حين أكدت القناة 13 الإسرائيلية، "انفجار مُسيّرة في حانيتا بالجليل الغربي واندلاع حرائق بالموقع دون تسجيل إصابات". وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية، إلى "إسقاط مُسيّرات أطلقت على الجليل الغربي شمالي "إسرائيل"". وفي وقت لاحق، أشارت صحيفة العدو "يديعوت أحرنوت" إلى أنّ "3 مسيّرات مفخّخة على الأقل انفجرت في منطقة حانيتا بالجليل الغربي".

وأعلن حزب الله أنّ مقاتليه شنّوا "هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضية استهدفت المقر المستحدث لقوات العدو في مستعمرة حانيتا، وأصابت نقطة تجمّع الجنود فيه بشكل مباشر موقعة فيهم إصابات مؤكدة بين قتيل جريح". واستهدف الحزب أيضاً "مقر قيادة الفيلق الشمالي في قاعدة عين زيتيم بصواريخ الكاتيوشا".

واعلن عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية، وإسقاط شعار "سلامة الجليل"، أنّ خيار مقاومة الاحتلال والعدوان، لا يخضع لاعتبارات موازين القوى، بل يستند على ميزان الحق، ونحن لا نهادن في صراع ولا نساوم على حق". وأشار الى انّ "المقاومة بكل قواها، تثبت اليوم، كما الأمس، أنها تمتلك كل عناصر الإرادة والقدرة والقوة، في مواجهة العدو الغاصب ورعاته وعملائه. وفي هذه المواجهة يظهر العدو بكل ترسانته وآلته الحربية ضعيفاً واهناً، فيزداد وحشية وإرهاباً وجرائم موصوفة بقتل الأطفال والنساء والشيوخ". وأكد أنّ "خيار المقاومة لا رجعة فيه، وهو مهما رتّب علينا من أثمان باهظة، يبقى أقلّ كلفة من التسليم بالاحتلال وآفتي الإرهاب والعنصرية. وإنّ حواصل القوة التي تجمعت لدى قوى المقاومة، من عملية إسقاط شعار "سلامة الجليل" إلى عملية "الويمبي" إلى العمليات الاستشهادية والنوعية، إلى دحر العدو عن معظم الأرض اللبنانية، إلى حرب تموز 2006 وهزيمة الإرهاب في سورية والعراق وصولاً إلى طوفان الأقصى، كل هذه الحواصل تضاعفت، وهي تؤسّس لترسيم قواعد جديدة لم يألفها العدو الصهيوني وحلفاؤه وعملاؤه منذ اغتصابه أرض فلسطين". ورأى أنّ "العدو الصهيوني يبحث عن تسجيل "انتصارات" وهمية لتمديد فترة احتلاله، بمواصلة حرب الإبادة على غزة، والعدوان على الضفة وجنوب لبنان، لكن وقائع الميدان تؤكد أن المقاومة لن تمنح العدو فرصة تسجيل أي انتصار، بل ستعمق هزائمه بحيث لا يبقى أمام الصهاينة سوى خيار الهجرة المعاكسة".

وقال البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي في قداس احتفالي في دير مار مارون عنايا، لمناسبة عيد القديس شربل، علينا نحن أن نصلّي من أجل لبنان وخلاصه من حرب جنوبه، وإحلال سلام عادل وشامل فيه وفي غزّة. إنّ لبنان لا يمكن أن يستمرّ من دون رئيس للجمهوريّة، بل يجب على كل معنيّ الخروج من حساباته الخاصّة ومن رأيه وموقفه المتحجّر، والالتفاف معًا حول انتخاب الرئيس، رحمة بالوطن وشعبه ومؤسّساته الدستوريّة.

على خط آخر التقى سفير لبنان في روسيا عميد السلك الدبلوماسي العربي شوقي بو نصار مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الشرق الأوسط وأفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف في مقر الخارجية الروسية، حيث دام الاجتماع ساعة ونصف الساعة، تخللته مناقشة التطورات في المنطقة والأوضاع على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية ومخاطر اندلاع حرب واسعة في المنطقة قد تهدد الاستقرار والسلم الاقليمي والدولي، وذلك في اطار التواصل والتشاور الدائمين بين الجانبين الروسي واللبناني لدرء مخاطر نشوب حرب واسعة في منطقة الشرق الأوسط قد تلحق الدمار الكبير في العديد من دولها، ومنها لبنان. وبالتوازي مع زيارة المبعوث الخاص لوزير الخارجية الروسي الى الشرق الأوسط السفير فلاديمير سافرونكوف التي شملت العديد من الدول ومنها لبنان، حيث التقى عدداً من المسؤولين السياسيين والعسكريين، في اشارة واضحة إلى اهتمام روسيا باستقرار لبنان وأمنه وسلامة أراضيه. وشدد الجانب الروسي على ضرورة ضبط النفس وعدم الانجرار إلى مزيد من العنف والتصعيد.

وزار سافرونكوف خلال زيارته بيروت المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري في مكتبه وبحث معه الأوضاع العامة، لا سيما التطورات في جنوب لبنان والمنطقة.

أما على خط ملف رئاسة الأركان، فتفيد معلومات "البناء" ان الحزب التقدمي الاشتراكي بدأ حراكه السياسي تجاه المكونات الاساسية من اجل توقيع وزير الدفاع الوطني موريس سليم مرسوم رئاسة الأركان ليصبح نافذاً ويتسلم اللواء حسان عودة مهام قيادة الجيش بالإنابة، لا سيما أن قائد الجيش العماد جوزاف عون تنتهي ولايته بعد خمسة أشهر، ففي حال بقي وزير الدفاع على موقفه، فإنّ الكتل النيابية سوف تتجه مجدّداً الى التمديد لقائد الجيش مرة ثانية منعاً للفراغ لا سيما أنّ الانتخابات الرئاسية لا تزال بعيدة.

وفد من «القومي» عزّى بالشهيد محمد جبارة في القرعون

العميد أنطون سلوان: لن يستطيع العدو الغاصب النيل من عزيمة المقاومين أو كسر إرادتهم

قدّم وفد من الحزب السوري القومي الإجتماعي التعزية بشهيد الجماعة الإسلامية محمد حاتم جبارة، في بلدة القرعون.

ضم الوفد عميد شؤون التنمية الإدارية أنطون سلوان، عضو هيئة عمدة الدفاع د. نضال منعم، منفذ عام البقاع الغربي وسام غزالي وهيئة المنفذية، منفذ عام زحلة عمر الجراح، مدير مديرية مشغرة محمد مهدي وهيئة المديرية، مدير مديرية لبايا عباس عقل وهيئة المديرية، مدير مديرية سحمر غسان قمر وهيئة المديرية، مفوّض القرعون محمد زغلوط، عضوي المجلس القومي عبد الله وهاب وهشام توما، مختار بلدة مشغرة عبدالله صادر وجمعاً من القوميين الاجتماعيين.

وألقى العميد سلوان كلمة أكد فيها أننا نواجه عدواً صهيونياً مجرماً حاقداً متغطرساً، يحتلّ أرضنا، ويقتل شعبنا ويحرق ويدمّر مدننا وقرانا.

وأكد أن العدو لن يستطيع إضعاف عزيمة المقاومين أو كسر إرادتهم، بل إن المقاومين هم من يسدّدون الضربات النوعية والموجعة للعدو يوماً بعد يوم.

وختم على طريق المقاومة، إرتقى الكثير من الشهداء ومنهم الشهيد محمد جبارة. ولكننا على يقين بأن دماءه ودماء كل الشهداء سوف تزهر عزاً ونصراً وتحريراً. وسوف تستحيل إعصاراً يقتلع العدو الغاصب عن كل أرضنا المحتلة.

التعليق السياسي

الفوضى الأميركية

– ليست القضية في نتائج استطلاعات الرأي التي تجريها الشركات المتخصّصة حول مَن سوف يفوز في الانتخابات الرئاسية الأميركية، فما بين أميركا والاستقرار السياسي مسافات شاسعة تكبر وتتسع.

تجتمع في هذه الانتخابات الرئاسية الأميركية كل عناصر الفوضى السياسية والانتخابية، فالرئيس السابق دونالد ترامب هو مرشح رئاسي نادر الوجود يتمتع بشعبية عدائيّة مستعدة لخرق النظام وحمل السلاح دعماً لوصوله الى البيت الأبيض، لكنه مرشح يحمل ملفات جنائية تلاحقه، بحيث يدخل الى حفلة انتخابية وهو خارج من قاعة محكمة.

– يحظى ترامب بدعم استثنائي بسبب تعرّضه لمحاولة اغتيال جدّية قتل منفذها، وبقيت ظروفها وخلفياتها غامضة، بصورة طرحت الكثير من التساؤلات حول الفوضى السياسية ومخاطر انزلاقها نحو الأحداث الدموية بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية. ومحاولة اغتيال ترامب وحدها حدث نادر مع مرشح رئاسي في قلب العملية الانتخابية.

– من الأحداث النادرة التي تطبع الانتخابات الرئاسية الأميركية إعلان الرئيس جو بايدن كمرشح لولاية ثانية تنحيه عن خوض السباق الرئاسي قبل شهور قليلة من موعد الانتخابات، وفي ظروف تعرَّض خلالها للطعن بأهليته العقلية على تولي الرئاسة، بعد حوادث مخجلة رافقت أداءه الإعلامي كرئيس في عدة مناسبات، أخطأ خلالها بأسماء الأشخاص البارزين الذين يتحدّث عنهم، بصورة قدّمته كشخص خرف غير مؤهل لتولي الرئاسة.

– ترشيح بايدن نائبته كمالا هاريس وحصولها على دعم عدد من زعماء الحزب الديمقراطي يجعل طريقها لنيل ترشيح الحزب سهلاً، لكن طريق الفوز بالرئاسة ليس كذلك، وسوف يصعب أن يرى الأميركيون منافسة ديمقراطية، لأن ترامب مموّل جيداً وأخذ وقته بينما هاريس مطالبة بردم الهوة مع ترامب خلال فترة قصيرة، ولأن خطاب ترامب مبني على الطعن بالأهلية العقلية لبايدن وقد سقط الخطاب بتنحّي بايدن، ولأن ترامب يتقن إدارة المناظرات الشخصية لا البرامجية، وسجل بايدن يوفر له هذه الفرص بينما سجل هاريس مخالف باعتبارها قاضية سابقة مشهود لها بالنزاهة والشجاعة، وربما تكون قادرة على فعل العكس لجهة إمساكها بالملف القانوني لترامب.

– أميركا في أزمة تحتاج إلى معجزة للخروج منها داخلياً وخارجياً، والانتخابات الرئاسية تجري في مناخ انقسام عرقي عميق واحتقانات متعددة الوجوه، ما يبقي محاذير عدم الاعتراف بنتائج الانتخابات من الحزبين أهم الترجيحات التي ترافق الانتخابات، وما تحمله من مخاطر الانزلاق نحو مواجهات دموية، سبق لترامب أن قال عنها، إن الحرب الأهلية خطر قائم.

تتمة ص 1

سقطت المرحلة الثالثة...

وظيفة المرحلة الثالثة التهرّب من الاتفاق، فإن المقاومة معنية بالتصعيد حتى يرضخ الكيان لخيار الاتفاق، وليس خافياً أن الطائرة اليمنية المسيّرة التي اخترقت أجواء تل أبيب كانت ترجمة لهذه الضغوط التي تقوم بها قوى المقاومة، حتى يذهب قادة الكيان نحو اتفاق مع المقاومة في غزة، ومثلها كان التصعيد من جبهة لبنان، وللهدف ذاته.

– نتنياهو يحصد فشل المرحلة الثالثة قبل البدء بها، ومعها تحديات محرجة بحجم دخول الطائرة اليمنية الى أجواء تل أبيب، وقد أصابت قدرة الردع وإجراءات الأمن والدفاعات الجوية معاً، وقال إن لا مكان آمناً في الكيان، وإن كل الكلام عن مناعة المنظومات الحديثة للصواريخ من حيتس ومقلاع داود والسهم والقباب الحديدية والباتريوت، هو مجرد كلام، بدليل ما جرى، وكان طبيعياً أن يقوم الكيان برد انتقاميّ على العملية، لكن هذا الردّ لا يلغي الحقائق التي كشفتها العملية حول هشاشة أمن الكيان، ولن تغيّر من عزم قوى المقاومة واليمن في قلبها على مواصلة حرب الاستنزاف حتى يذهب الكيان الى الاتفاق مع المقاومة في غزة.

– اليمن وسائر قوى المقاومة معنيّون بالردّ، كما هم معنيون بمواصلة الاستنزاف، ونظراً لخصوصية التعاون اليمني العراقي، من الطبيعي أن تتكامل جهود اليمن والعراق في الحرب المفتوحة التي بدأت للتوّ بين اليمن والكيان، والعراق يملك مخزوناً هائلاً كماً ونوعاً من الصواريخ والطائرات المسيّرة، وطريق إمداده من إيران هي الأقصر والأسهل. وما فعله نتنياهو سوف يسهّل مهمة إيران بالدخول على خط الحرب دون أن تظهر أنها دخلت، ويكفي أن يتذكر قادة الكيان ما جرى فجر يوم 14 نيسان، مع الرد الإيراني الرادع على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، حتى يظهر لهم حجم الحماقة التي ارتكبوها.

– حقيقة أن الكيان في مأزق ناجم عن موازين القوى التي تكسّرت موازينها لصالح المقاومة يوم طوفان الأقصى، وفشلت حرب الشهور العشرة بإعادتها الى ما قبل الطوفان، بل تتعمّق كل يوم، والمشهد الراهن يقدّم دليلاً إضافياً كافياً على حجم المأزق.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 22 تموز 2024 / العدد 3611
Sixteenth year / Monday / 22 July 2024 / Issue No. 3611

ندوة عن سليم حيدر في المكتبة الوطنية برعاية المرتضى

رعى وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى ممثلا بالكاتب والإعلامي روني الفا الندوة الفكرية بعنوان «سليم حيدر الدولة والنظام» في المكتبة الوطنية – الصنائع بدعوة من وزارة الثقافة، وبحضور النواب حسن مراد، غازي زعيتر، ميشال موسى، نائب سفير الجمهورية الإسلامية الايرانية توفيق صمدي وحشد من الفاعليات السياسية والقضائية والديبلوماسية والروحية والأدبية والاجتماعية.

وكانت كلمات لكل من الوزير المرتضى، مفتي بعلبك – الهرمل الشيخ بكر الرفاعي، الدكتور أنطوان مسرة، الدكتور حسن حمادة، النائب السابق ناصر قنديل وحيان سليم حيدر.

أدار الندوة الكاتب والإعلامي روني الفا الذي ألقى كلمة الوزير المرتضى ومما جاء فيها: "سليم حيدر والنظام اللبناني. مقاربة قضية النظام اللبناني في فكر سليم حيدر، أو أيّ فكر سياسيّ آخر، يقتضيها طرحُ أسئلة كثيرة تتوالدُ علاماتُ استفهامها بلا انقطاع. لكنَّ أول الأسئلة وأهمّها ينبعُ من وَجوب تحديد معنى المصطلح: ماذا نقصدُ بكلمة "نظام"، كي لا نقع في محذور الضبابية والتنابذ بالمعاني الفضفاضة المتضاربة في أكثر الأحيان، كما يحصل معنا نحن اللبنانيين في مفرداتنا الوطنية العليا، كالسيادة والاستقلال والعيش الواحد والمقاومة والحرية، وسوى ذلك من كلمات يعسرُ أن نجدَ معيارًا واحدًا نلجأ إليه لتحديد معانيها السامية. ذلك أن بعضًا منا يفهم النظام على أنه الشكل الدستوري للدولة الذي على أساسه يتم توزيع سلطاتها المركزية والمحلية. وبعضًا يفهم اللفظة على أنّها السلطة بذاتها يمارسُها القيمون على المواطنين، وآخَرينَ، ونحنَ منهم، ينظرون إلى النظام باعتباره الأساس الفكريّ الذي عليه تقوم طبيعة العيش بين الجماعة اللبنانية، أو الجماعات إذا شئتم، تحقيقًا لمصالحها الوطنية المشتركة، التي تنعكسُ في المحصلةَ، وبالضرورة، مصلحةً لكل فرد".

أضاف: «هذا المعنى الأخير للنظام، هو الذي أحبُّ أن أتناولَه تناولًا سريعًا في هذه المداخلة، ليقيني أنه يتلاقى مع نظرة سليم حيدر إلى طبيعة النظام اللبناني، كيف ينبغي لها أن تكون. فهذا الوطن الذي شُيِّدَ كيانُه الحاليُّ بجغرافيته المعروفة، يرقى بتاريخه إلى قرون سحيقة، لكنَّ مشكلةً حاضره أن أغلبيةَ أبنائه ما زالوا مقيمين في المتخيّل التاريخيّ بإيجابياته وسلبياته على الأفراد والمجموعات، وهو تاريخٌ يحتمل بطبيعته اختلافًا في القراءات، بحسب الحبر الذي كُتِبَ به. وإذا كانت مقتضيات الانتماء تفرضُ التعلّق بالماضي كأساس للهوية، فإنما لا يجوز أن يصبح ما مضى سيد الحاضر والمستقبل، خصوصًا إذا استُثيرت في الذاكرة الفردية والجَمعية، أزماته ومشاكله الغابرة، ولو دمويةً، وأسقطت على معطيات هذا الزمان. المشكلةُ الفكرية التي تخترمُ نظامَنا الوطني تكمن إذن في هذا السؤال: كيف نحافظ على الماضي كأساس للهويات الخاصة، ونجعلُه جسرًا إلى مستقبل الهُوية الوطنية الجامعة؟ ولعلّ الجوابَ البدَهيّ على هذا السؤال هو حفظُ التنوع. وأن يكون العيشُ المشترك في لبنانَ شاهدًا على الوحدة من ضمن التعدد، وأن يكون نطاقًا للحريات العامّة وعلى رأسِها حريتا المعتقَدِ والتعبير».

الرفاعي

بدوره قال مفتي بعلبك – الهرمل الشيخ بكر الرفاعي: «لا تستطيع عجالة ان تستبعد طروحات سليم حيدر القانونية، كنت أظنّ أني أعرفه، أديباً دبلوماسياً سياسياً مشرعاً، لكن تبين أنه اكثر من ذلك كله، مما يقوله: معطيات الواقع، أننا لا نزال قبائل وطوائف ومناطق، الهدف البعيد أن نصبح شعباً ووطناً ودولة، لا خلاف على الواقع ولا على الهدف، الخلاف على الوسائل، خمسة مبادئ لا بدّ من اعتناقها لأنها ركائز البناء، أولاً إلغاء الطائفية السياسية، ثانياً فصل الوزارة عن النيابة ثالثاً إنشاء محكمة عليا تنظر في دستورية القوانين، رابعاً اعتماد الاستفتاء الشعبي في القضايا الكبرى، خامساً إنزال سن الرشد الانتخابي الى الثامنة عشرة».

أضاف: «كان داعية تطوير ولم ينتم الى حزب وكان يؤمن بفصل السلطات، قدم التشريع الذي أعطى المرأة اللبنانية الحق في الترشيح والانتخاب مساواة بالرجل، كما أعدّ واقترح قانون الإثراء غير المشروع وكان من اوائل الذين قاموا بالتصريح عن امواله المنقولة وغير المنقولة، وقع مرسوم قيام الجامعة اللبنانية، ثمّ على إثر الاعتداءات المتكررة للعدو تقدم في عام ١٩٧٠ بمشروع خاص في الجنوب بتأمين مقومات الصمود حيث إن العدو الدائم والخطر المحدق بلبنان هو العدو الإسرائيلي وحده دون سواه، كانت له رؤية مغايرة لما هو سائد رسمياً في الحقل الدبلوماسي الآن هناك خلاف ان نتجه شرقاً أن نتجه غرباً».

مسرّة

وتطرّق الدكتور أنطوان مسرة الى سليم حيدر «الفكر الموسوعة والرؤيا الثقافية والتربوية التطبيقية والمستقبلية للبنان». وقال: «لا أتكلم عن مزايا وعلم ورُقي مواقع سليم حيدر. الأمجاد البشرية زائلة. ما يهم وما يبقى ليس التباهي والثقافة وتعظيم أنانيّة الذات، بل العطاء للوطن والمجتمع وللمستقبل، مستعرضاً مسيرته ورؤيته الصائبة في الحياة لاسيما التربوية منها».

حمادة

ورأى الدكتور حسن حمادة أن «قراءة نصوص سليم حيدر، كما السياسية، كما الفلسفية، كما القانونية، كما الأدبية والنشرية والمسرحية، نكتشف أنها تفضح خبث النظام، خبثاً مستقراً في عمق الأفخاخ المنصوبة خلف ستائر الإصلاح المزعوم، ومهمتها تعميق الطائفية والمذهبية، يا للمفارقة. بمعنى أننا أمام حرص دائم على حماية الطائفية السياسية، لضمان استمراريتها، أيا تكن تداعياتها الكارثية على المصير اللبناني. المثال الأبرز عن ذلك هو هذا التلاعب المتواصل، المستدام، بالقانون الانتخابيّ بقصد المزيد من الغرق في وحول الأزمات الطائفية والمذهبية الولادة دوما لقلاقل حروب، ما يطرح غابة من علامات الاستفهام حول النوايا الحقيقية للنظام تجاه الدولة».

وقال: «يقول سليم حيدر إن الطائفية السياسية أكدنا عليها وأبقيناها. والطامة الكبرى أن يأتي قانون الانتخاب الجديد بدوائر طائفية محضة، أي بقنابل موقوتة لانفجار جديد». كأنّ سليم حيدر يتحدث عن القانون الحالي المعمول به. لقد مضى على قول سليم حيدر عشرات السنين، يوم لم يكن أحد قد سمع بعد بشيء اسمه «القانون الأرثوذكسي»، والأرثوذكسية، طبعاً، براء من قانون كهذا يمزق ما تبقى من النسيج الأهلي، الإنساني، اللبناني. لا أقول «النسيج الاجتماعي»، أبداً، لأن الطائفية – المذهبية سبق أن أسقطتنا، منذ الولادة السرية للميثاق اللعين، إلى ما دون التشكل الاجتماعي، فسقطنا من دائرة القوة إلى دائرة الضعف والجهل، لأن المجتمع معرفة والمعرفة قوة. ويتمّ ذلك دوماً تحت عنوان الإصلاح، وأي إصلاح ذاك الذي يحدث دائماً تحت سقف الفساد، مع الحرص الدائم والكامل على عدم المسّ بقدسية الفساد».

حيدر

وكانت كلمة حيّان سليم حيدر قال فيها: «كثيرٌ هو ما قد يقال عن سليم حيدر الدولة والنظام، لكنّي سأكتفي بما ورد في وصف الأستاذ إدمون رزق في تقديمه لديوان «لبنان» حين قال: «لعل سليم حيدر، المتعدّد الصفة واللقب، هو الشاعر اللبناني الأكثر تعبيرًا عن المعاناة الوطنية. هكذا، كان سليم حيدر مبدئيًا وعمليًا في آن، رجل الثورة كما تقرأه في بعض قصائده».

وختم: «أصدق الشكر للحضور الكريم المميّز، والشكر للإعلاميين المتابعين بمسؤولية، وشكر خاص جدًا لأركان وزارة الثقافة والمكتبة الوطنية على تسهيل هذه المناسبة وإنجاحها، أمّا المداخلات فقد حلّقت بسعة الإطلاع وشمول الثقافة، ومستوى التحليل وأناقة التعبير في اللغة، والأدب والعروض والفقه وعلم الكلام والفلسفة».

مداخلة رئيس تحرير البناء ناصر قنديل خلال الندوة عن سليم حيدر

«سليم حيدر هذه الشخصيّة الخلوقة العصاميّة الموسوعيّة شعراً وفلسفة وعلماً وتشريعاً وقضاء وسياسة وإدارة ودبلوماسيّة، وله في كل منها باع طويل يكفي ليجعله رمزاً من رموز النهضة اللبنانية المعاصرة، ويكفي لنقول إنه من قلة نادرة من هذه العقول الملهمة التي تركت بصمات نافرة في تاريخنا ولم تنل حقها من المعرفة والعرفان. وبمثل ما أنا فرح بهذا التكليف والتشريف معاً، التكليف بالتعرّف عن كثب والتشريف بمقاربة كاتب بماء الذهب، أعترف أمامكم بأني حزين لأنني اكتشفت داء خطيراً لم أستطع بعد امتلاك الجواب على طرق علاجه، فقد تبين لي من مقاربة سيرة وكتابات الفيلسوف سليم حيدر التي تقع تحت عنوان موضوع اللقاء اليوم، وهو سليم حيدر الدولة والنظام، أننا منذ ما تركه لنا سليم حيدر لم نتقدّم خطوةً واحدة في تشخيص العلة والتعرّف على أعراض المعلول وتحديد الدواء الناجع، وقد وضع سليم حيدر يده عليها جميعاً بأفضل مما فعل كل الذين جاؤوا من بعده، حتى صار السؤال أشدّ تعقيداً من اكتشاف المرض العضال والعلاج، يدور حول سر المراوحة التاريخيّة في المنطقة المأزومة ذاتها منذ سبعين عاماً».

أضاف: «أتوجّه بالتحية للدكتور همذان سليمان صاحب كتاب سليم حيدر حياته وشعره على تقديمه المادة الغنية التي أتاحت لنا التعرّف الموثق على ما تركه لنا سليم حيدر، وهو يستعيد في مقدّمة كتابه كلام الشيخ عبد الله العلايلي في سليم حيدر وقوله، إنه شاعر الأفق الفلسفي الذي حاول المعري أن يكونه فوقف دونه، وتعقيب الدكتور كمال يوسف الحاج على كلام العلايلي بقوله، نحن مع العلايلي فالمعرّي شاعر كبير وفيلسوف كبير، لكنه لم يستطع كما استطاع حيدر أن يكون الشاعر الفيلسوف، ولما نقرأ هذا نزداد شوقاً لنبحر مع سليم حيدر في محيطات ومضائق الشعر والفلسفة، لكن العنوان يضبطنا، ونعود أدراجنا إلى البحث في الدولة والنظام».

وتابع: «نعود إلى بعض السيرة في تاريخ هذا الرجل يوم عُيّن وزيراً في حكومة رباعية في أول عهد الرئيس كميل شمعون ترأسها الأستاذ خالد شهاب، وهي حكومة نالت صلاحيات تشريعية استثنائية وأصدرت العديد من القوانين بمراسيم، منها مرسوم تأسيس الجامعة اللبنانية الذي وقعه وزير التربية فيها سليم حيدر عام 1953 بعدما كانت مجرد دار معلمين.

يخاطب الرئيس شمعون سليم حيدر قائلاً، الحق أن تعيينك وزيراً في الدولة وعلى الأخص وزيراً للتربية الوطنية كان أمراً واقعاً ولكنه لم يصدر عني وحدي، بل فرضه عليّ الشعب اللبناني والنواب أنفسهم والمنظمات السياسية والهيئات التعليمية الخ...". يناقش سليم حيدر أزمة النظام والدولة فيكتشف أنها الأزمة والحل، متقدماً باقتراح قانون انتخاب على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة معدداً مزايا ذلك بالحدّ من تدخل السلطات المشكو منه، وإخراج الأحزاب السياسية من طوائفها وفتح الندوة النيابية أمام الشباب الذي لا يملك وحده سبل النجاح ويجعل النائب فعلاً لا قولاً ممثل الأمة جمعاء، وقد فسّر دعوته للخروج من الطائفية باعتبارها علة النظام والدولة، في بيان ترشحه لرئاسة المجلس النيابي مضيفاً إليها برنامجاً إصلاحياً كاملاً يتضمّن، فصل النيابة عن الوزارة وإنشاء محكمة عليا لدستورية القوانين واعتماد الاستفتاء الشعبيّ في القضايا الكبرى وتخفيض سن الاقتراع الى الثمانية عشر عاماً".

وقال: "لكن سليم حيدر كان يدرك أن هذه العلة الوطنيّة تلاقيها علة إقليمية تتبادلان إدخال الوطن والدولة والنظام في أدوار من الحُمّى. بعد العدوان الإسرائيلي على مطار بيروت عام 1968 يتحدّث النائب سليم حيدر خلال مناقشة البيان الوزاري للحكومة، فيقول، إذا كان حادث المطار قد خلقنا خلقاً جديداً فنحن اذن لا نزال نواب الشعب، وإذا كان تفجير طائراتنا في عقر دارنا لم يفجّر فينا إلا الأحقاد حلفاً ونهجاً ومستقلين ومنفردين، فنحن لم نعد نواب الشعب، سواء أصدر مرسوم حلّ المجلس أم لم يصدر، حادث المطار اذن هو المنطلق، لقد كشف أننا لسنا دولة ونحن متنزه دولي ومتجر عالمي وبورصة مفتوحة، ونحن إغراقاً في البلاهة نعتقد أن اعتداء لن يحدث علينا من أحد، لأن الدول الكبيرة متفقة على بقائنا، كأننا لسنا دولة عربية وكأن "إسرائيل" ليست على حدودنا، كأننا لسنا في حالة حرب معها منذ عشرين عاماً، كأن رقعة أرضنا ليست بكاملها في مطامع قراصنة "إسرائيل" المقبلة. أزمة النظام والدولة تتحول في عقل سليم حيد الى أزمة وطن، لكنه لا يتشاءم، فهو يكشف عن عمقها ويتعرف على جذورها، وربما يقدّم جواباً على السؤال الذي طرحه جورج نقاش عن النفيين اللذين لا يصنعان وطناً، بحديثه عن سلبيتين وإيجابية، فيقول نحن في لبنان فئات ثلاث: سلبيتان وإيجابية".

أضاف: "لبنان بلد واسع، على صغر مساحته، أوسع ممّا يجب أن يكون. ينبغي أن تبتر منه أجزاء لنتخلّص من سكانها، فيعود وطناً صغيراً لقوم معيّنين، يعيشون فيه منكمشين على أنفسهم، ينظرون إلى الأفق، على تماوج البحر. تلك السلبية الأولى. إنها إنعزالية إنكماشية، إذا سمحتم بالتعبير! لبنان بلد صغير. صادراته لا توازن وارداته. لا زراعة ولا صناعة ولا إنتاج. إنه جزء من كلّ. إنّه لا يستطيع أن يعيش بكيانه الحالي. يجب أن يذوب الجزء في الكلّ، على وهج الصحراء. تلك السلبية الثانية. إنها اندماجية مفرطة. لبنان، بحدوده الحاضرة، كيان حقيقيّ، يمكن أن يعيش ويجب أن يعيش. تلك هي الإيجابية! الإيجابيات تستند إلى التاريخ والدين واللغة والتربية... إلى جميع عناصر القومية، تقرّرها كما تشاء، وتفسّرها كما تشاء... والدين يلعب دوره المهم في تقسيم هذه الفئات. على أن من الإنصاف القول إن الفئة السلبية الاندماجية فيها من الطائفتين، كما أن الفئة الإيجابية مزيج متوازن منهما. وإذن فالدين ليس وحده هو السبب".

وتابع: "الفئتان السلبيتان، الانكماشية والإندماجية، تعتنقان حرية التعليم المطلقة وتناضلان من أجلها. والفئة الإيجابية ترى التوجيه في سياسة المدرسة. وكلّ ذلك طبيعي. نعم. لا تجفلوا! كلّ ذلك طبيعي! أن يكون في لبنان فئة تريد بتر قسم منه لتستقل بالآخر. ذلك طبيعي. وأن يكون في لبنان فئة تنكر وجوده. ذلك طبيعي. وطبيعي أن تتشبّث كلّ منهما بحرية التعليم المطلقة، لتزرع مبادئها في نفوس التلاميذ الطريئة. بقي عليّ أن أقرّر حقيقة: وهي أنّ الفئة الإيجابية هي الأكثر عددًا والأقوى عددًا. وذلك أيضاً طبيعي. فماذا يجب أن نعمل لنحافظ على الجميع؟ ولنعيد إلى الحظيرة من اعتقدوا – واعين أو مأخوذين – بوجوب تركها؟... فنحن لا نريد أن نفقد من لبنان لبنانيًا واحدًا، نحن الإيجابيين!". و"لبنان رقعة من الأرض على شاطئ المتوسط، في قلب الشرق الأدنى. تعاقبت عليه المدنيّات: الفينيقيّة والرومانية واليونانية والبيزنطية والحثّية والمصرية القديمة والعربية. وتركت جميعها ما كوّن تراثه القائم، تراثًا زاخرًا ممتازًا، والصفتان معنيّتان، بكلّ ما فيهما من قوة. لغته العربية، وهو من أركان نهضتها. مركزه في قلب البلدان العربية، وتشدّه إلى هذه البلدان صلة الأخوة وصلة الجوار وصلة التاريخ ووحدة المصالح والوحدة الجغرافية قبل كلّ شيء. على أنه منذ القدم كان محافظًا على ذاته، وعلى ميزاته الخاصة، وعلى استقلاله الروحيّ. أمور يجب ألّا ننساها، لأنّها كيان لبنان: إنّه همزة الوصل بين الشرق والغرب! لبنان بلد عربي، لا شك في ذلك، جغرافيًا واقتصاديًا ولغةً وشعورًا بذاته. أما العِرق، فليس في الكون أمّة خالصة. على أنّ أخلص ما في نسب لبنان، في نسب القسم الأكبر من أهله – مسيحيين ومسلمين – هي العروبة".

وقال: "تربطه بالبلاد العربية صفة العروبة، كما تربطه بتركيا، مثلاً، صفة الشرقيّة. ولو لم يغالِ الاندماجيون بالقول إن هذا الجزء من الكلّ يجب أن يذوب في الكلّ، لما غالى الانكماشيون بالقول إنّهم من غير نسب. فالتَفَيْنُق ردّ فعل في لبنان، ليس إلّا. أمّا الإيجابيون، وهم الكثرة الساحقة، فيعرفون أنّ لبنان بلد عربي، ولا يفرّطون بشبر واحد من كيانه الحاضر. ليست العروبة هي الوحدة! ولبنان ليس عربيًا وحسب. إنّه تاج العروبة. إنّه التاج. أليس التاج صغيرًا، ثمينًا، منمنمًا، متألّقًا، ينبوع إشعاع؟... ولكن لبنان أكثر من بلد عربي. إنّه بلد إنساني. إنّه بلد الفكر والروح، بلد التساهل، بلد الإخاء. ومنذ القرن الثاني والعشرين قبل ميلاد السيد المسيح، ولبنان يدرّس اللغات الأجنبية، ويتلقّف ثقافات العالم، لتشعّ منه مبلورة صافية. إنّه نافذة على البحر".

وختم: "لبنان وطن نهائي، عربي منفتح على الإنسانية، في فكر سليم حيدر هو الجواب على الإفراط في عروبته والتفريط بها فينيقيّته، لبنان فلسفة الحوار والتسويات، بتراكم منجزات الحوار والتسويات يتقدّم، وعداء أحادي لكيان الاحتلال الغاصب لفلسطين والطامع بلبنان، طريق الحوار والتسويات رغم بطئها وبرود سيرها تبقى طريق بناء، لأن الطريق الحامية هي طريق الحرب الأهلية واستدراج التدخلات الخارجية، طريق خراب مؤكد".

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 22 تموز 2024 العدد 3611

Monday 22 July 2024 Issue No. 3611

دردشة صباحية

متى نحاكم قتلة سعاده؟

◆ يكتبها الياس عشي

في العودة إلى «المحاضرات العشر» للزعيم أنطون سعاده، نقرأ ما يلي:

«متى كانت المصالح مصالحَ محمديين ومصالح مسيحيين ومصالح دروز، أو مصالح سنّيين ومصالح شيعيين ومصالح علويين ومصالح اسماعيليين، أو مصالح موارنة ومصالح روم كاثوليك ومصالح أورثوذوكس ومصالح پروتستنت... لم تكن هنالك مصالح قومية واحدة. ولا يمكن توحيد شعور الشعب واندفاعه وراء أية حملة باسم الأمّة أو الوطن تقوم بها طائفة واحدة، مهما كانت كبيرة...»

ألا ترون معي، يا سادتي الكرام، أنّ ما نراه اليوم على الساحة اللبنانية يؤكد ما قاله سعاده في حديثه عن وحدة الأمة؟ ألا ترون أنّ ثمّة أفرقاء يتلطّون وراء طوائفهم للوصول إلى السلطة، وتحقيق أهدافهم الشخصية؟ أما حان الأوان لإنزال النفعيّين عن الشجرة؟ ثمّ... متى يستيقظ اللبنانيون، بكلّ طوائفهم، ويطرحون هذا السؤال: لماذا اغتالوا سعاده؟ ومتى سنحاكم قتلته؟

دبوس

اليد الطويلة التي سيتمّ قطعها

لن تذهب الأمور إلّا الى مزيد من التصعيد والدماء، فنحن كرماء في هذه الضريبة، بينما الكيان الشاذ يتوخّى كلّ الحذر، وكل محاولات تجنّب ان يدفعها، وهو في هذا المعرض سيرسل بذاته إلى منحدرات الزوال...

يستطيعون تعويضه عن السلاح الذي يخسره، والاقتصاد الذي يتلاشى، ولكن أحداً لا يستطيع تعويضه عن مسوخه البشرية التي نفتك بها في ميادين القتال، إلحاق أكبر كمية من الخسائر البشرية في هذا العدو البائس يشكل مقتله ونقطة ضعفه التي ستودي به الى موارد التهلكة،

750 ألف مسخ غادروا هذا الكيان من غير رجعة، وخسائره في الأروِاح لا تقلّ عن 70 الف جندي وضابط بين قتيل وجريح ومعاق، لقد ارتكب هذا العدو الغبي أخطاءً من العيار الثقيل على مستوى الاستراتيجية العليا، أحدها وليس جلّها في خوضه حرباً بين جيشه النظامي مع قوىً غير نظامية تحسن حرب العصابات والأنفاق، حرب لم يتمكّن من كسبها حتى من هم أكبر وأقوى منه بكثير، كجيش الاتحاد السوفياتي، ثم جيش الولايات المتحدة الأميركية، فلم يجد أمامه من فرط غبائه سوى قتل الأطفال والنساء، والذي يفرح شعبه القميء المريض، ولكنه أبداً لن ينقذه من المأساة الحتمية الآتية قريباً...

أرى بعين المستقبل هذا الجيش وهو يفرّ طلباً للنجاة من حارات ومدنٍ وشوارع غزة، ومقاتلينا الأبطال يلاحقونه قتلاً وتدميراً لماكينته حتى ما وراء حدود غزة، أما ما بعد ذلك فهو البدء العملي في تفكيك هذه الكينونة المصطنعة، لا يخامرني أدنى شك في ذلك.

سميح التايه

دارَ الزمن وتغيّر... واتّجه كيان العدو إلى الزوال

■ أحمد بهجة

دارَ الزمن دورته وتغيّر كلّ شيء، وبدأ كيان العدو الصهيوني بالأفول والتدرّج نحو النهايات التي تأتي بطيئة أحياناً، لكن يخلق الله الكثير من العوامل التي تؤدّي إلى تسريع هذه النهايات، وهذا ما حققه «طوفان الأقصى» في 7 تشرين الأول 2023 وما تلاه من مواجهات بطولية خاضها غمالقة غزة وجنوب لبنان ومعهم مَن هم مثلهم في سورية والعراق واليمن وصولاً إلى إيران.

حين تأسّس الكيان قبل 76 عاماً صعَد نجمه بسرعة كبيرة ولقيَ دعماً غير مسبوق من الدول التي كانت عظمى آنذاك، وتحديداً بريطانيا وفرنسا، اللتين أخذتا بيده بعد ثماني سنوات فقط لشنّ عدوان ثلاثي عام 1956 ضدّ مصر وثورتها الوليدة عام 1952، والتي تولى قيادتها الفعلية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام 1954، وبدأ على الفور بخطوات وطنية استقلالية أبرزها تحرير قناة السويس من أيدي قوى الاستعمار، كما أعلن بصريح العبارة العداء المطلق لكيان العدو «الإسرائيلي»، والعمل بدأب مع المخلصين في العالم العربي لاستعادة فلسطين.

بعد تلك الحرب تولّت الولايات المتحدة مهمة دعم الكيان ورعايته بدلاً من بريطانيا وفرنسا اللتين تراجعتا إلى الصفوف الخلفية بين القوى العالمية، فيما كان الاتحاد السوفياتي هو القوة العظمى الموازية للقوة الأميركية آنذاك.

استمرّ الوضع بين كرّ وفرّ حتى العام 1967 حين شنّ العدو الصهيوني حربه المعروفة ضدّ دول الطوق العربية، وهي الحرب الوحيدة التي يمكن القول إنّ العدو حقق فيها نصراً وتمكّن من توسيع رقعة احتلاله إلى أجزاء واسعة من الأراضي العربية.

لم يطل الوقت كثيراً حتى جاء العام 1973 حين حقق العرب انتصاراً واضحاً في حرب أكتوبر واستعاد الجيشان السوري والمصري أجزاء مهمة من الجولان وسيناء، لكن قرار الرئيس المصري أنور السادات بوقف الحرب على الجبهة المصرية حال دون اكتمال الانتصار واستعادة كلّ الأرض، وذلك لأسباب معروفة تكشفت بوضوح في ما بعد حين قام بزيارته المشؤومة إلى كيان العدو عام 1977.

بعد ذلك جاء الاجتياح الأول للبنان عام 1978 بعنوان «عملية الليطاني» لإبعاد المقاومة الفلسطينية يومها إلى شمال الليطاني، وهو المطلب المستمرّ حتى اليوم والذي يعجز العدو عن تحقيقه في مواجهة المقاومة اللبنانية. ثم جاء الاجتياح الثاني للبنان عام 1982 ووصل جيش الاحتلال إلى العاصمة بيروت، لكن الأمر لم يستمرّ سوى أيام قليلة لأنّ المقاومة كانت له بالمرصاد وأجبرته على الرحيل مهزوماً بعد سلسلة عمليات بطولية أبرزها العمليتان النوعيتان في «مقهى الويمبي» وقرب صيدلية بسترس، الأمر الذي جعل جيش العدو يجول في مدرّعاته مناشداً عبر مكبّرات الصوت «يا أهالي بيروت لا تطلقوا النار علينا إننا منسحبون».

وكرّت السبحة واندحر جيش العدو تباعاً من الجبل وشرق صيدا وجزين ومناطق جنوبية عدة باستثناء ما سُمّي يومها بـ «الشريط الحدودي» الذي تحرّر في 25 أيار 2000 بسواعد المقاومين الأبطال وتضحياتهم الكبيرة جداً طيلة سنوات الاحتلال الذي خرج ذليلاً دون قيد أو شرط.

وأتت حرب تموز - آب 2006 لتؤكد المؤكد وتثبت أنّ في لبنان قوة لا تُقهر وتستطيع صدّ العدوان والدفاع عن الأرض والشعب فيما الدعاية الزائفة عن جيش العدو بأنه لا يُقهر تبخرت على أبواب عيتا الشعب ومارون الراس وعديسة وبنت جبيل ووادي الحجير وغيرها من المدن والقرى والبلدات على امتداد أرضنا في الجنوب الغالي، والتي تُكرّر اليوم ملحمة الصمود والتصدي لهذا العدو المتغطرس الذي لن يتمكن من تحقيق أيّ هدف على الإطلاق لا في جنوب لبنان ولا في غزة وفلسطين أو في أيّ موقع أو جبهة من جبهات الإسناد.

وها هم عمالقة اليمن يصلون بمُسيّرتهم «يافا» إلى مدينة يافا المحتلة التي أطلقوا عليها زوراً اسم «تل أبيب»، لكن أحرار اليمن بدأوا بتحرير أسماء مدن فلسطين التاريخية تمهيداً لتحريرها بالكامل في وقت ليس بعيداً.

أما الردّ الصهيوني على مدينة الحديدة اليمنية واستهداف خزانات الوقود ومحطات الكهرباء فهو لا قيمة عسكرية له، بل يُشبه ما ينفذه جيش العدو من عمليات في غزة خاصة وفي فلسطين عامة إذ يستهدف المدنيين ويرتكب المجازر والفظاعات بحق الأطفال والنساء والشيوخ والمواطنين العُزل والمؤسسات المدنية من مستشفيات ومدارس ومراكز إيواء وغيرها فيما يعجز منذ نحو عشرة أشهر عن تحقيق أيّ هدف عسكري ضدّ المقاومة.

على أيّ حال لن يتأخر الردّ اليمني الموجع، وعلى كيان الاحتلال أن يبقى واقفاً على «رجل ونصف» يترقب الردود من كلّ جبهات الإسناد، وهي في أعلى درجات الجهوزية والتنسيق والوحدة في ما بينها، بينما نرى التقهقر في كيان العدو على كلّ المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية، إلى درجة جعلت إعلام العدو يتحدث بيأس عن المرحلة المقبلة بالقول: «لم تعد السماء صافية بعد الآن»...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل